میکرو فیلم تهیه شد

آستان قدس

۱۳۵۲

کتابخانه آستان قدس

اسم کتاب: اسرار الصلاة — عربی

مصنف / مؤلف: حسن بن شیخ زین الدین شهید ثانی

خطی / چاپی: نسخ ۱۷ سطری — ۱۲ ورق اول نستعلیق ۱۴ سطری

سال ~~طبع~~ یا تحریر: — عدد اوراق: ۶۰

جزء کتب: فقه شماره: ۳۰۵

شماره عمومی: ۲۲۴۵ شماره قبض:

واقف: حاج سید محمد شوشتری تاریخ وقف: ۱۳۰۹ ق

طول: ۱۵ و ۵ عرض: ۱۰ سانتیمتر قفسه:

شناسنامه آسیب شناسی

نسخه شناسی	عنوان	اسرار الصلاة		
	درجه نفاست	عادی		خطی ☑ / چاپ سنگی ○
	تعداد اوراق	۶۰	اندازه	۱۰×۱۵
	قطع	جیبی	شماره اموالی	۲۲۴۵
آسیب شناسی و اقدامات مرمتی	درصد تخریب اوراق	○ ۱۰ ○ ۲۰ ○ ۵۰ ○ ۸۰	از هم پاشیدگی عطف	○ دارد ☑ ندارد
	نیاز به جعبه	○ دارد ☑ ندارد	نوع آفت	○ شیمیایی ○ زیستی ○ فیزیکی
	نیاز به جلد سازی	○ دارد ☑ ندارد	نیاز به مرمت جلد	○ دارد ☑ ندارد
	نیاز به مرمت اوراق	○ دارد ☑ ندارد	نیاز به دوخت عطف	○ دارد ☑ ندارد
	نیاز به لکه گیری	○ دارد ☑ ندارد	نیاز به گردگیری	○ دارد ☑ ندارد
	نیاز به آفت زدایی	○ دارد ☑ ندارد	نیاز به اسیدزدایی	○ دارد ☑ ندارد

بررسی کنندگان: ۱. علیزاده ۲. دهقان پور ۳.

تاریخ بررسی: ۸۹/۷/۱۴

اقدامات انجام شده:

تاریخ اقدام:

۳۳۵
وقف حاجم

وانکه چون آنست که کار و بار جهان
با همه که داد آنچه [illegible] است
نبا وند عقد نقش فرد
چه [illegible] نقش نقش و [illegible]
از [illegible]
۶ و ۵ ۶۰

۳۵
[illegible] ۱۲۵۳

١٠

٣٥

نمره ٢٥٦ هو الواقف على السرائر

وقف مؤبد و حبس مخلد نمود جناب مستطاب سلالة الاطياب عمدة العلماء الاعلام و زبدة

الفقهاء الفخام نجل الرسول الممجد عليه السلام آقای الحاج سيد محمد بن محمد تقی بن محمد التستری

بن ابو الحسن بن عبد الله بن نور الدين بن سيد الجليل السيد نعمة الله الجزائری

طيب الله ثراهم و جعل اعلا عليين مأواهم كتاب اسرار الصلوة را با پانصد و بيست ٥٢٠

مجلد ديگر از كتب متفرقه معلومه از هر علم از كتب ملت طلوقان غفران مآب بوده

بر كتب خانه آستان ملائك پاسبان حضرت ثامن الائمه على بن موسى الرضا عليه و

على آبائه و اولاده التحية والثناء كه مادام بقاى يك ورق از اين كتاب و ساير كتب

مسطوره از آن آستانه مباركه بجاى ديگر نقل نشود و منفك از وقفيت نگردد و

بمعرض بيع و رهن درنيايد و توليت كتاب هذا با سائر كتب مشروحه با هر كس كه متولی

آستانه مباركه در هر عصر بوده باشد مرجوع است فمن بدله بعد ما سمعه

فانما اثمه على الذين يبدلونه فى شهر رمضان المبارك سنه ١٣٠٩

كتابخانه آستان قدس
[illegible] مخطوطي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مطلع من اختاره من عباده الابرار على حقايق الاسرار
ومودع قلوب اصفيائه من لطايف المعارف ما تحار فيه
البصاير والابصار وجاعل القلوب سببا للنجاة وموضعا
للمناجات والمبار وذريعة الى ارتفاع الدرجات وتفاوت
مراتب العبادات في قلوب طوالع الانوار من مطالع
الاسرار فتح بمفاتيح الغيب اقفال القلوب عمن شاء
واختار ورفع حجب الستاير وجلا ابصار البصائر
ففهمت الاشارات ورفعت الاستار ودامت
في مبادي اشراق نوره الاحداق والانظار والصلوة
على نبيه وحبيبه ومعدن اسراره محمد النبي المختار وعلى
آله الابرار وصحبه الاخيار صلوة وائمة بدوام
الليل والنهار وبعد فان روح السعادات وبهجتها
وروح العبادة وبهجتها وموجب تلقيها بايدي
القبول والاحسان ومضاعفة الثواب بها في دار

الجنان

[illegible]
بتاريخ ٢ [illegible] الثاني ١٣٠[illegible] شهر
نمره مسلسل كتاب ٢٨٠٢
[illegible]

الجنان والتسبب بها الى اعلى درجات ولذات الجنات
والاخطار على قلب بشر والانتساب بها الى عالم الملكوت
والملئكة الغرر وتلقى الفيض من عالم الغيب والشهادة
وايجاب القليل منها لعظم الزيادة انما يتم بالاقبال
بالقلب في افعالها وحركاتها وسكناتها على الله تعالى
والتفكر في اسرارها وتقلب النفس حالتها حسب
اختلاف اوضاعها واطوارها فانها تارة قصد
واخلاص وانقطاع واختصاص وتارة تكبير حق و
تحميد وثناء وتمجيد وتارة دعاء وابتهال واخرى
خضوع وتسافل لحضرة ذي الجلال وتارة خشوع
وتململا على التراب بين يدي رب الارباب وتارة
تجديد عهد كلمة التوحيد وتقرير الاسلام وتذكير
بالعهد القديم الماخوذ على الانام وتارة تحية لمقربي
حضرته بلفظ السلام الى غير ذلك من دقايق
الحقايق التي تظهر للمصلي بفكره الصادق ومن
ثم كانت الصلوة ناهية عن الفحشاء موجبة للقرب

وآدابها كما نطق به القرآن الحكيم ووردت به الاخبار
عن النبي وآله عليهم افضل الصلوات واكمل التسليم وح
فلا بد للمكلف المستيقظ من الاقبال بقلبه عليها
والتفكر في اسرارها والتادب بآدابها والا كان
بمنزلة الجسد من غير روح والشجرة من غير ثمرة
والعمل من غير غاية وقد ذكرنا في هذه الرسالة نبذة
من اسرارها ونبذة من آدابها واكثرها قد وردت
به النصوص عن اهل الخصوص عليهم افضل الصلوات
واكمل التحيات ومراعاتها تترقى القابل من مدارج
الى معارج الاسرار والتجليات وهذه الامور
وان كانت متفرقة في تضاعيف النصوص وكلام
الكاملين من العلماء العاملين لكن لا يكاد يجتمع
افراده الا عند قليل من الآحاد ولا يطلع على
معادنه الا واحد بعد واحد فشاركتهم في متفرقته
بجمع اطرافه ومبانيه وتهذيب ترتيبه وتقريب
معانيه

معانيه وصارت مع ذلك مفرزة للرسالتين الشريفتين
اللتين اشتملت احداهما على واجبات الصلاة وهي
الالفية والاخرى على مندوباتها وهي النفلية وهذه
على اسرارها القلبية وسميتها بالتنبيهات العلية
على وظائف الصلاة القلبية ورتبتها ترتيب القادمة
على مقدمة وفصول ثلثة وخاتمة **اما المقدمة**
فتشتمل على ثلثة مطالب **الاول** في تحقيق معنى
القلب الذي ينبغي احضاره في اوقات العبادات
وبسببه تتفاوت مراتب العبادة في الدرجات
اعلم ان القلب يطلق على معنيين احدهما
اللحم الصنوبري الشكل المودع في الجانب الايسر
من الصدر وهو لحم مخصوص وفي باطنه تجويف
وفي ذلك التجويف دم اسود وهو منبع الروح
ومعدنه وهذا المعنى من القلب موجود للبهائم
بل للميت وليس هو المراد في هذا الباب ونظائره

والمعنى الثاني لطيفة ربانية روحانية لها بهذا
القلب الجسماني تعلق وتلك اللطيفة هي المعبر عنه
بالقلب تارة وبالنفس اخرى وبالروح اخرى وبالانسان
ايضا وهي المدرك العالم العارف وهو المخاطب
والمطالب والمعاتب ولها علاقة مع القلب الجسماني
وقد تحيرت عقول اكثر الخلق في ادراك وجه علاقته
وان تعلقه به يضاهي تعلق الاعراض بالاجسام
والاوصاف بالموصوف او تعلق المستعمل للالة
بالالة او تعلق المتمكن بالمكان وشرح ذلك
يخرج عن غرض الرسالة وحيث يطلق القلب
في الكتاب والسنة فالمراد منه هذا المعنى الذي
يفقه ويعلم وقد يكنى عنه بالقلب في الصدر لما
قال الله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب
التي في الصدور وذلك لما عرفت من العلاقة

الواقعة

الواقعة بينه وبين جسم القلب فانها وان كانت متعلقة
بساير البدن ومستعملة له ولكنها متعلقة بها بواسطة
القلب فتعلقها الاول بالقلب وكانه محلها ومملكتها
وعالمها ومطيتها ولذلك شبه بعض العلماء القلب
بالعرش والصدر بالكرسي واراد به انه مملكتها والمجرى
الاول لتدبيرها وتصرفها فهما بالنسبة اليه كالعرش
والكرسي الى الله تعالى ولا يستقيم هذا التشبيه الا
من بعض الوجوه كما لا يخفى وهذا المعنى من القلب
في الجسد بمنزلة الملك وله فيه جنود واعوان
واضداد واوصاف وله قبول للاشراق والظلمة
كالمرآة الصافية التي تقبل انطباع الصور
والاشكال المقابلة لها وتقبل الظلمة والغبار
والبعد عن الاعتدال لذلك بسبب العوارض
الخارجية المنافية لجوهرها وربما وصل اشراقه

كتابخانه آستان قدس

واستنارته الى حدّ يحصل فيه حلية الحق وينكشف
فيه حقيقة الامر المطلوب والى مثل هذا القلب
اشار بقوله صلى الله عليه وآله اذا اراد الله
بعبد خيرا جعل له واعظا من قلبه وبقوله صـ
من كان له من قلبه واعظ كان عليه من الله
حافظ ومثل الآثار المتوعدة الواصلة اليه
المانعة له من الاستنارة وقبول الاسرار
مثال دخان مظلم يتصاعد الى مرآة ولا يزال
يتراكم عليه مرة بعد اخرى الى ان يسودّ ويظلم
ويصير بالكلية محجوبا عن الله تعالى وهو الطبع
والرين اللذين اشار الله تعالى اليهما في قوله
ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم ونطبع على
قلوبهم فهم لا يسمعون فربط عدم السماع
والطبع بالذنوب كما ربط السماع بالتقوى

في قوله

في قوله تعالى واسمعوا واتقوا الله ويعلمكم الله وقال الله
تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون فمهما
تراكمت الذنوب طبع على القلب وعند ذلك
يعمى عن ادراك الحق وصلاح الدين ويتهاون
بالآخرة ويستعظم امر الدنيا ويصير مقصور
الهمّ عليه واذا قرع سمعه امر الآخرة وما فيها
من الاخطار دخل من اذن وخرج من الاخرى
ولم يستقر في القلب ولم يحركه الى التوبة والتدارك
وهذا هو معنى اسوداد القلب بالذنوب كما نطق
به القرآن والسنة كما في قوله صـ قلب المؤمن
اجرد فيه سراج يزهر وقلب الكافر اسود
منكوس وقول الباقر عـ ان القلوب ثلثة
قلب منكوس لا يعي شيئا من الخير وهو قلب
الكافر وقلب فيه نكتة بيضاء وسوداء فالخير

والشد فيه يختلجان فايهما كانت منه غلب عليه وقلب
مفتوح فيه مصابيح تزهر لا يطفى نوره الى يوم
القيمة ~~فان هذا~~ فانظر الى قوله ع لا يطفى
نوره الى يوم القيمة فان هذا حكم نور القلب
بالمعنى الثاني لانه باق وان جزء البدن بخلاف
الاول كما حقق في موضع اخر وروى زرارة
عن ابي جعفر ع قال ما من عبد الا وفي قلبه
نكتة بيضاء فان اذنب ذنبا خرج في النكتة
نكتة سوداء فان تاب ذهب ذلك السواد
وان تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد
حتى يغطي البياض فاذا غطى البياض لم يرجع
صاحبه الى خير ابدا وهو قول الله عز وجل
كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقال الله
تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من
الشيطان

الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فاخبر ان جلاء القلب
يحصل بالذكر وان المتقين هم المتذكرون فالتقوى
باب الذكر والذكر باب الكشف والكشف باب
الفوز الاكبر واعلم ان القلب مثاله مثال حصن
والشيطان عدو يريد ان يدخل الحصن ويملكه
ويستولي عليه ولا يقدر على حفظ الحصن من
العدو الا بحراسة ابواب الحصن ومداخله
ومواقع ثلمه فينبغي الاهتمام بمعرفة ذلك
وتفصيله بما يطول الكلام فيه ويخرج عن الغرض
والامر الجامع له الاقبال على الله تعالى وتخيل انه
واقف بين يديه فان لم تكن تراه فانه يراك
كما ورد في الخبر فاذا اشربت بذلك تحققه
وعلمت به انسدت الابواب دونه وساوس
اللعين واقبل القلب على الله تعالى وتفرغ للعبادة

كتابخانه آستانه قدس

وقد روي عن النبي صلعم ان العبد اذا اشتغل بالصلوة
جائه الشيطان وقال له اذكر كذا حتى يضل الرجل
ان يدري كم صلى ومن هنا ظهر لك ان مجرد
التلفظ بالذكر باللسان ليس بطارد للشيطان
بل لا بد معه من عمارة القلب بالتقوى وتطهيره
من الصفات المذمومة التي هي اعوان ابليس
وجنده والا فالذكر من اقوى مداخل الشيطان
وكذلك غيره من العبادات ولذلك قال الله تعالى
ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان
تذكروا فاذا هم مبصرون فخصص ذلك
بالمتقين وتامل انت في منتهى ذكرك وعبادتك
وافضل اعمالك وهو الصلوة فليس الخبر كالعيان
وراقب قلبك اذا كنت في الصلوة كيف
يتجاذبه الشياطين في الاسواق والبساتين
وحساب

وحساب المعاملين وجواب المعاندين وغيرهم وكيف
تمر بك في اودية الدنيا ومهالكها حتى انك لا
تتذكر ما نسيته من فضول الدنيا الا في صلاتك
ولا يزدحم الشياطين على قلبك الا اذا صليت
فالجرم لا يطرد عنك الشيطان بمجرد صورة
العبادة وان اديت بها الواجب عليك وخرجت
من عهدة الامر الالهي بل لا بد في دفعه مع ذلك
من اصول اخر واصلاح الباطن من الرذائل
التي هي اعوانه وجنده والا لم يزد الا اضطراب
كما ان الدواء قبل الاحتماء لا يزيد المريض
الا مرضا والما ثم بعد ذلك يتصف بالفضائل
وحينئذ يصير قلبه قابلا للاقبال مشفقا من التفريط
والاهمال قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب
فاجعل هذه العلامة بينك وبين استقامة
قلبك واقباله اوفقنا الله واياك على الباطن

الاستقامة بمحمد وآله عليهم السلام ولنقتصر في بحث
القلب على هذا القدر مناسبة للاختصار

المطلب الثاني في الاستشهاد على ما ينبغي من
احضار القلب في حال العبادة سيما الصلوة التي
هي عمود الدين وراس الاعمال قال الله تعالى الذين هم
في صلوتهم خاشعون وقال تعالى فويل للمصلين
الذين هم عن صلوتهم ساهون فذمهم على الغفلة
عنها مع كونهم مصلين لا لانهم سهوا عنها وتركوها
وقال تعالى والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة
اي يفعلونه في حال وجل قلوبهم والاتصاف
بالوجل حالة العمل مستلزم لحضور القلب
على اتم وجه وقال النبي صلعم الصلوة ميزان
من وفى استوفى وقال صلعم اعبد الله كانك
تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وقال صلعم
في فضل

في فضل اتمامها ان الرجلين من امتي يقومان في الصلوة
وركوعهما وسجودهما واحد وان ما بين صلوتيهما ما بين السماء
والارض وقال صلعم اما يخاف الذي يحول وجهه في
الصلوة ان يحول الله وجهه وجه حمار وقال النبي صلعم
من صلى ركعتين لم يحدث فيهما نفسه بشيء
من الدنيا غفر الله ذنوبه وعنه صلى الله عليه وآله من
حبس نفسه في صلوة فريضة فاتم ركوعها وسجودها
وخشوعها ثم مجد الله عز وجل وعظمه وحمده حتى
يدخل وقت صلوة اخرى لم يلغ بينهما كتب الله له
كاجر الحاج المعتمر وكان من اهل عليين وعنه صلعم
ان من الصلوة لما يقبل نصفها وثلثها وربعها وخمسها
الى العشر وان منها لما تلف كما يلف الثوب الخلق
فيضرب بها وجه صاحبها وانما لك من صلوتك ما اقبلت
عليه وعن ابي جعفر عم قال قال رسول الله صلعم اذا
قام العبد المؤمن في صلوته نظر الله اليه او قال اقبل الله

عليه حتى ينصرف واظلته الرحمة من فوق رأسه
الى افق السماء والملائكة تحفه من حوله الى افق
السماء ووكل الله به ملكا قائما على رأسه يقول
ايها المصلي لو تعلم من ينظر اليك ومن تناجي
ما التفت ولا زلت عن موضعك ابدا وقال
الصادق ع لا تجتمع الرغبة والرهبة في قلب
الا وجبت له الجنة فاذا صليت فاقبل بقلبك
على الله عز وجل فانه ليس من عبد مؤمن يقبل
بقلبه الى الله عز وجل في صلوته ودعائه الا اقبل الله
تعالى عليه بقلوب المؤمنين وايده مع مودتهم
اياه بالجنة وعن ابي حمزة الثمالي قال رأيت
علي بن الحسين عليهما السلام يصلي فسقط رداؤه
عن منكبه فلم يسوه حتى فرغ من صلوته قال
فسألته عن ذلك فقال ويحك اتدري بين يدي
من كنت ان العبد لا يقبل منه صلوة
الا ما اقبل

الا ما اقبل فيها فقلت جعلت فداك هلكنا فقال كلا ان الله
يتم ذلك بالنوافل وعن الفضيل بن يسار عن ابي
جعفر ع وابي عبد الله عليهما السلام انهما قالا انما
لك من صلوتك الا ما اقبلت عليه فيها فان اوهمها
كلها او غفل عن ادابها لفت فضرب بها وجه
صاحبها وعن زرارة عن ابي جعفر ع اذا قمت
في الصلوة فعليك بالاقبال على صلوتك فانما
لك منها ما اقبلت عليه بقلبه ولا تعبث فيها
بيدك ولا برأسك ولا بلحيتك ولا تحدث
نفسك ولا تتاؤب ولا تتمطى الحديث
وروى الحلبي عن ابي عبد الله ع قال اذا كنت
في صلوتك فعليك بالخشوع والاقبال على صلوتك
فان الله تعالى يقول الذين هم في صلاتهم خاشعون وعنه ع
قال كان علي بن الحسين عليهما السلام اذا قام الى
الصلوة تغير لونه فاذا سجد لم يرفع رأسه
حتى يرفض عرقا وكان ع اذا قام في الصلوة

كأنه تمام ساق شجرة لم يتحرك منه الا ما حركت الريح منه
وعن ابي جعفر ع قال ان اول ما يحاسب به العبد
الصلوة فان قبلت قبل ما سواها ان الصلوة اذا
ارتفعت في وقتها رجعت الى صاحبها وهي بيضاء
مشرقة تقول حفظتني حفظك الله واذا ارتفعت
في غير وقتها بغير حدودها رجعت الى صاحبها وهي
سوداء مظلمة تقول ضيعتني ضيعك الله وروى
العيص بن القسم عن ابي عبد الله ع انه قال والله
انه ليأتي على رجل خمسون سنة وما قبل الله منه
صلوة واحدة فاي شيء اشد من هذا والله انكم
لتعرفون من جيرانكم واصحابكم من لو كان يصلي
لبعضكم ما قبلها منه لاستخفافه بها ان الله عز وجل
لا يقبل الا الحسن فكيف يقبل ما يستخف وعن ابي
الحسن الرضا ع ان امير المؤمنين صلوات الله
عليه كان يقول طوبى لمن اخلص لله العبادة والدعاء
ولم يشتغل قلبه بما ترى عيناه ولم ينس ذكر الله

بما تسمع اذناه ولم يحزن صدره بما اعطي غيره وروى
سفين بن عيينة عن ابي عبد الله ع في قول الله
تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا قال ليس يعني
اكثركم عملا ولكن اصوبكم عملا وانما الاصابة
خشية الله والنية الصادقة والخشية ثم
قال الابقاء على العمل حتى يخلص اشد من العمل
والعمل الخالص الذي لا تريد ان يحمدك عليه
احد الا الله تعالى والنية افضل من العمل
الا وان النية هي العمل ثم تلا قوله عز وجل
قل كل يعمل على شاكلته يعني على نيته وبهذا
الاسناد قال سألته عن قول الله عز وجل الا
من اتى الله بقلب سليم قال السليم الذي
يلقى ربه وليس فيه احد سواه وقال
وكل قلب فيه شك او شرك فهو ساقط وانما
ارادوا بالزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة

وعن ابان بن تغلب قال كنت صليت خلف ابي عبد الله
عليه السلام بالمزدلفة فلما انصرف التفت الي فقال يا ابان
ان الصلوة الخمس المفروضات من اقام حدودهن
وحافظ على مواقيتهن اتى الله يوم القيمة له عنده
عهد يدخله به الجنة ومن لم يتم حدودهن ولم
يحافظ على مواقيتهن لقى الله ولا عهد له ان
شاء عذبه وان شاء غفر له والاخبار في ذلك
كثيرة فلنقتصر على هذا القدر واعلم انه قد
استفيد منها ان قبول الصلوة موقوف على الاقبال
بالقلب بها وعدم الالتفات عما سوى الله فيها
وان قبولها يوجب قبول ما سواها من الاعمال
وح ان الاهتمام بهذه الصفة امر مهم والغفلة
عنها خسارة عظيمة والانحطاط فوت وغفلة
ردية حيث يذهب نفسه في الطاعة ويقوم
بها اناء الليل واطراف النهار ثم لا يحصل له
بذلك ثمرة ولا يستفيد به فائدة قل هل ننبئكم
بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة
الدنيا

الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا حصولها اذا انضم
الى ذلك ما روي ان الصلوة اذا ردت ردت سائر
عمله كما انها اذا قبلت قبل سائر عمله فنسئل الله
تعالى ان يمن علينا من فضله العميم بدوام الاقبال
وقبول الاعمال **المطلب الثالث** في بيان الدواء النافع في
حضور القلب اعلم ان المؤمن لابد ان يكون معظما
لله تعالى وخائفا له وراجيا ومستحييا من تقصيره
ولا ينفك عن هذه الاحوال بعد ايمانه وان كانت
قوتها عنده بقدر قوة يقينه فانفكاكه عنها في الصلوة
لا سبب له الا تفرق الفكر وتقسم الخاطر وغيبة
القلب عن المناجات والغفلة عن الصلوة ولا
يلهي عن الصلوة الا الخواطر الواردة الشاغلة فالدواء
في احضار القلب هو دفع تلك الخواطر ولا يدفع
الشيء الا بدفع سببه وسبب توارد الخواطر
اما ان يكون امرا خارجا او امرا في ذاته باطنا
اما الخارج فما يقرع السمع او يظهر للبصر فان ذلك
قد يختطف الهم حتى يتبعه ويتصرف فيه ثم ينجر منه

الفكر الى غيره و يتسلسل و يكون الابصار سببا للافتكار
ثم يصير بعض تلك الابصار سببا لبعض الآخر ومن
قويت رتبته وعلت همته لم يلهه ما يجري على
حواسه ولكن الضعيف لا بد وان يتفرق به فكره
فعلاجه قطع هذه الاسباب بان يغض بصره
او يصلي في بيت مظلم او لا يترك بين يديه ما يشغل
حسه و يقرب من حائط عند صلوته حتى لا يتسع
مسافة بصره و يحترز من الصلوة على الشوارع و
في المواضع المنقوشة المصنوعة وعلى الفرش
المزينة و لذلك كان المتعبدون يتعبدون في
بيت صغير مظلم سعته بقدر ما يمكن الصلوة
فيه ليكون ذلك اجمع للهم و ينبغي ان لا يعدل
الى غمض العينين ما وجد السبيل الى القيام
بوظيفة النظر و رعاية مالهما الى موضع سجوده
وغيره من الامور المطلوبة شرعا فان تعذر
القيام بها مع فتحهما فالغمض اولى لان الغاية
من وظيفة الصلوة و ضعفها يتقسم الخاطر
الاعظم

اعظم منه مع الاخلال بوظيفة النظر و ليخطر بباله عند نظره
الى موضع سجوده انه واقف بين يدي ملك عظيم يراه
ويطلع على سره وباطن قلبه وان كان هو لا يراه
وان التوجه اليه لا يكون الا بوجه القلب و وجه الرأس
مثال ومضاف بالتبع وانه يخاف ان ولاه ظهر
قلبه ان يطرده عن باب رحمه و يسلبه عن مقام
خدمته و يبعده عن جناب قدسه ومقدس حضرته
وكيف يليق بالعبد ان يقف بين يدي سيده ومولى
ظهره و يجعل فكره في غير ما يطلب منه لا ريب في ان
هذا العبد مستحق للخذلان مستوجب للحرمان في الشاهد
الخسيس والقياس البعيد فكيف في المقصد الاصلي
والملك الحقيقي وقد ورد في الحديث ان الله تعالى
لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم فبهذا و
نظائره يجتمع الهمة و يصفو القلب و يجتهد
بالنظر الى الامور الخارجية واما الاسباب
الباطنة فانها اشد فان من تشعبت به الامور
في اودية الدنيا لم ينحصر فكره في فن واحد بل لا يزال

يطير من جانب الى جانب وغض البصر لا يغنيه فان ما وقع في القلب كاف في الشغل فهذا طريقه
ان يرد النفس قهرا الى فهم ما يقرأه في الصلوة و يشغلها به عن غيره و يعينه على ذلك

ان يستعد قبل التحريم بان يجدد على نفسه ذكر الآخرة وموقف
المناجات وخطر المقام بين يدي الله تعالى وهول المطلع
ويفرغ قلبه قبل التحريم بالصلوة عما يهمه فلا يترك
لنفسه شغلا يلتفت اليه خاطره فهذا طريق تسكين
الافكار وان كان لا يسكن هايج افكاره بهذا
الدواء المسكن فلا ينجيه الا المسهل الذي يقمع
مادة الداء من اعماق العروق وهو ان ينظر في الامور
الشاغلة الصارفة له عن احضار القلب ولا
شك انها يعود الى مهماته وانها انما صارت مهمة
بشهواته فيعاقب نفسه بالنزوع عن تلك الشهوات
وقطع تلك العلايق فكل ما يشغله عن صلوته فهو
ضد دينه وجند ابليس عدوه فامساكه اضر
عليه من اخراجه فليتخلص منه باخراجه وقد روي
ان بعضهم صلى في حايط له فيه شجرة فاعجبه ريشي
طاير في الشجر يلتمس مخرجا فاتبعه نظره ساعة
ثم لم يدر كم صلى فجعل حايطه صدقة ندما ورجاء
للعوض عنها مما فاته وهكذا كانوا يفعلون
قطعا لمادة الفكر وكفارة لما جرى من نقصان
الصلوة وكان بعضهم اذا فاتته صلوة في جماعة احيا
تلك الليلة

الليلة واخر صلوة المغرب حتى يطلع كوكبان فاعتق رقبتين وفاتته
ركعتا الفجر فاعتق رقبة كل ذلك مجاهدة للنفس ومناقشة لها
في الغفلة عما فيه حظها فهذا هو الدواء القامع لمادة العلة ولا
تغني غيره فان ما ذكرناه من التلطف بالتسكين والرد الى فهم الذكر
ينفع في الشهوات الضعيفة والهم الذي لا يشغل الا حواشي القلب
فاما الشهوة القوية المرهقة فلا ينفع فيها التسكين بل لا يزال تجاذبها
وتجاذبك ثم تغلبك وينقضي جميع صلواتك في شغل المجاذبة
ومثاله رجل تحت شجرة اراد ان يصفو له فكره فكانت اصوات
العصافير تشوش عليه ولم يزل يطيرها بخشبة هي في يده ويعود الى
فكره فتعود العصافير فيعود الى التنفير بالخشبة فقيل له ان اردت
الخلاص فاقلع الشجرة فكذلك شجرة الشهوة اذا استعلت وتفرقت
اغصانها انجذبت اليها الافكار انجذاب العصافير الى الاشجار
وانجذاب الذباب الى الاقذار والشغل يطول في دفعها فان
الذباب كلما ذب اب ولاجله سمي ذبابا فكذا الخواطر فهذه الشهوات
كثيرة وقلما يخلو العبد عنها ويجمعها اصل واحد وهو حب الدنيا
وذلك راس كل خطيئة واساس كل نقصان ومنبع كل فساد ومن
انطوى باطنه على حب الدنيا حتى مال الى شيء لا ليتزود منها

نستعين بها على الاخرة فلا نطمع في ان نصفو لنا لذة المناجاة في
الصلوة فان من فرح بالدنيا فلا يفرح بالله و بمناجاته وهم
الرجل مع قرة عينه فان كان قرة عينه في الدنيا انصرف لا محالة
اليها همه ولكن مع هذا فلا ينبغي ان نترك المجاهدة و رد القلب
الى الصلوة و تقليل الاسباب الشاغلة واما من كانت الدنيا
معه وليس هو معها وانما يصرفها حيث امر الله و يستعين بها على
طاعة الله و يتزود منها الى الاخرة وهمته و يجمعه فيما يبقى و يخليها
من اسباب الكمال و يقصد ما به فلا باس عليه فقد قال رسول الله صلعم
نعم العون على تقوى الله الغنى الا ان ذلك محل الغرور و موضع
تلبيس ابليس عليه لعنة الله فليحذر المستيقظ عند ذلك ولا
يزال يراجع عقله و يمتحن قلبه حذرا من ان يدخل عليه الخطر
والكدر وهو لا يشعر ولا برهان على ذلك اقوى من ان الوجد
فهذا هو الدواء و لمرارته استشعبه اكثر الطباع و بقيت العلة
مزمنة وصار الداء عضالا حتى ان الاكابر اجتهدوا وان يصلوا
ركعتين لا يحدثوا انفسهم فيها بامور الدنيا فعجزوا عن ذلك
فاذن لا مطمع فيها لامثالنا وليت نسلم من الصلوة شطرها او ثلثها
عن الوساوس فنكون ممن خلطوا عملا صالحا واخر سيئا على

الجملة

الجملة فهمة الدنيا و همة الاخرة سعى في القلب مثل الدنيا الذي الماء
يصيب في قدح مملو بالخل فبقدر ما يدخل من الماء يخرج من
الخل لا محالة ولا يجتمعان فتدبر هذه الجملة وفقك الله
وايانا الى الرشاد ووفقنا على مناهج السداد فهذا ما تعلق
به الغرض من المقدمة   في المقدمات وهي واجبة
سنة وبه   الطهارة وازالة النجاسة وستر العورة والمكان
الذي يصلى فيه والوقت والقبلة   كبيرة كالمسجد
والاذان والاقامة والتوجه بست تكبيرات ولكل واحدة
من هذه المقدمات لطايف قلبية واسرار خفية تطلع اليها
بصفاء العقل و حضور القلب وما يذكره من اللطايف
كالمدرج الى الزيادة والمرقيات الى غيره من دقايق العباده
فليستحضر في قلبه ان تكليفه فيها بغسل الاطراف
الظاهرة وتنظيفها لاطلاع الناس عليها و يكون تلك الاعضاء
مباشرة الامور الدنيوية منهمكة في الكدورات الدنية فلا
يطهر مع ذلك قلبه الذي موضع نظر الحق تعالى فانه لا ينظر
الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم ولان الرئيس الاعظم لهذه
الجوارح والمستخدم لها في تلك الامور المبعدة عن جنابه تعالى

وتقدس اولى واحرى بل هذا تنبيه واضح على ذلك وبيان شاف
على ما هنالك لتعلم من تطهير تلك الاعضاء عند الاشتغال بعبادة الله
والاقبال عليه والالتفات عن الدعا منا بالقلب والحواس
فيلقى السعادة في الاخرى ان الدنيا والاخرة ضرتان كلما قربت
من احديهما بعدت عن الاخرى فكذلك امر بالتطهير من الدنيا عند
الاشتغال والاقبال على الاخرى فامر في الوضوء بغسل الوجه
لان التوجه والاقبال لوجه القلب على الله تعالى به وفيه اكثر الحواس
الظاهرة التي هي اعظم الاسباب الباعثة على مطالب الدنيا ثم
فليقبل ليتوجه به وهو خال من تلك الادناس ويترقى بذلك
الى تطهير ما هو الركن الاعظم في القياس ثم امر بغسل اليدين
لمباشرتهما اكثر احوال الدنيا الدنية المشتهيات الطبيعية ثم بمسح
الراس لان فيه القوة المتفكرة التي يحصل بواسطتها القصد الى
نيل المرادات الطبيعية وينبعث الحواس الى الاقبال على
الامور الدنيوية المانع من الاقبال على الاخرة السنية ثم بمسح
الرجلين لان بهما يتوصل الى مطالبه ويتوسل الى تحصيل مآربه
على نحو ما ذكر في باقي الاعضاء فيسوغ له الدخول في العبادة
والاقبال عليها فائزا بالسعادة وامر بالغسل بغسل جميع البشرة

لان ادنى حالات الانسان واشدها تعلقا وتمكنا بالملكات
الشهوية حال الجماع وموجبات الغسل والجميع بدنه يدخل
في تلك الحالة ولهذا قال رسول الله صلعم ان تحت كل شعرة جنابة
فحيث كان جميع بدنه بعيدا عن المرتبة العلية منغمسا في
اللذات الدنية كان غسله اجمع من اهم المطالب الشرعية
ليتاهل بمقابلة الحضرة الشريفة والدخول في العبادة المنيفة
ويبعد عن القوى الحيوانية واللذات الدنياوية ولما كان
للقلب من ذلك الحظ الاوفر والنصيب الاكمل لان الاشتغال
بتطهيره من الرذايل والتوجهات المانعة من درك نعيم
اولى من تطهير تلك الاعضاء الظاهرة عند اللبيب العاقل
في التيمم بمسح تلك الاعضاء بالتراب عند تعذر غسلها بالماء
الطهور وضعا لتلك الاعضاء الرئيسة وهضما لها بتلقيها
باثر الرتبة الخسيسة وهكذا يحضر ان القلب اذا لم يمكن تطهيره
من الاخلاق الرذيلة وتحليته بالاوصاف الجميلة فيلتقي
في مقام الهضم والازدراء ويبسط بساط الذل والاغضاء
عسى ان يطلع عليه مولاه الرحيم وسيده الكريم وهو منكسرا
متواضعا فيهب نفحة من نفحات نوره اللامع فانه عند القلوب

المنكرة كما ورد في الاثر فرغ من هذه الاشارات ونحوها ما
ما يوجب لك الابتهال والتلافي لسالف الاعمال ومن الاسرار الواردة
في الاثر من نظائر ذلك قول الصادق ع اذا اردت الطهارة و
الوضوء فتقدم الى الماء تقدمك الى رحمة الله فان الله تع قد جعل
الماء مفتاح ومناجاته ودليلا الى بساط خدمته
وكما ان رحمته تطهر ذنوب العباد كذلك نجاسات الظاهرة
يطهرها الماء لا غيره قال الله تع وهو الذي ارسل الرياح بشرا بين
يدي رحمته وانزلنا من السماء ماء طهورا وقال عز وجل وجعلنا
من الماء كل شيء حي فكما احيا به كل شيء من نعيم الدنيا كذلك
بفضله ورحمته حياة القلوب بالطاعات وتفكر في صفاء
الماء ورقته وطهوره وبركته ولطيف امتزاجه بكل شيء وفي
كل شيء واستعمله في تطهير الاعضاء التي امرك الله بتطهيرها وات
باداتها فرائضه وسننه فان تحت كل واحدة منها فوايد كثيرة اذا
استعملتها بالحرمة انفجرت لك عين فوايده عن قريب ثم عاشر
خلق الله كامتزاج الماء بالاشياء يؤدي كل شيء حقه ولا يتغير
معناه معتبرا لقول رسول الله ص مثل المؤمن الخالص كمثل
الماء ولتكن صفوتك مع الله تع في جميع طاعاتك كصفوة الماء

حين انزله

حين انزله من السماء وسماه طهورا وطهر قلبك بالتقوى
واليقين عند طهارة جوارحك بالماء وفي علل ابن شاذان
عن الرضا ع انما امر بالوضوء ليكون العبد طاهرا اذا قام
بين يدي الجبار عند مناجاته اياه مطيعا له فيما امره نقيا
من الادناس والنجاسة مع ما فيه من ذهاب الكسل وطرد النعاس
وتزكية الفؤاد للقيام بين يدي الجبار فانما وجب على
الوجه واليدين والراس والرجلين لان العبد اذا قام
بين يدي الجبار فانما ينكشف من جوارحه ويظهر ما وجب فيه
الوضوء وذلك انه بوجهه يسجد ويخضع وبيده يسال ويرغب
ويرهب ويتبتل وبراسه يستقبله في ركوعه وسجوده وبرجليه
يقوم ويقعد وامر بالغسل من الجنابة دون الخلاء لان الجنابة
من نفس الانسان وهو شيء يخرج من جميع جسده والخلاء ليس هو
من نفس الانسان انما هو غذاء يدخل من باب ويخرج من باب
فالكلام فيها نحو الكلام في الطهارة الكبرى
بتطهير القلب من نجاسة الاخلاق ومساويها فانك اذا امرت
بتطهير ظاهر الجلد وهو القشر وبتطهير الثياب وهي ابعد من
ذاتك فلا تغفل عن تطهير لبك الذي هو ذاتك وهو قلبك

فاجتهد له تطهيرا بالتوبة والندم على ما فرط وتصميم العزم على
ترك العود في المستقبل وطهرها بالمنك فانه موضع نظر المعبود
وتذكر بتخليك لقضاء الحاجة تبصنبك حاجتك وما تشتمل عليه
من الاقذار وما في المنك وانت تزين ظاهرك للناس والله
مطلع على خبث باطنك وخسة حالك فاشتغل باخراج اعجاسات
الباطن والاخلاق الداخلة في الاعماق المفسدة لكي على الاطلاع
لتريح نفسك عند اخراجها وتكون قلبك من دنسها وتخف
لبدنك من ثقلها وتصلح للوقوف على بساط الخدمة والناهل
للمناجاة ولا يستر بما ظهر منك فلا بد ان يظهر عليك باطن
لان الطبيعة يظهر ما يكن فيها وتفتضح بما سترته عن الناس
كما يفعله الله بكل مدلس قال الصادق ع سمي المستراح مستراحا
لاستراحة النفوس من اثقال النجاسات واستفراغ الكثيفات
والقذر فيها والمؤمن يعتبر عندها ان الخالص من حطام الدنيا
كذلك تصير عاقبته فتريح بالعدول عنها وتركها وتفرغ نفسه
وقلبه عن شغلها ويستنكف عن جمعها واخذها واستنكافه عن
النجاسات والغائط والقذر وتتفكر في نفسه المكرم في حال
كيف يصير ذليلا في حال وتعلم ان التمسك بالقناعة والتقوى

ورثه

ورثه راحة الدارين وان الراحة في هوانا الدنيا والفراغ
من التمتع بها وفي ازالة النجاسة من الحرام والشبهة فيغلق
عن نفسه باب الكبر بعد معرفته اياها ويفر من الذنوب ويفتح
باب التواضع والندم والحياء ويجتهد في اداء اوامره واجتناب
نواهيه طلبا لحسن المآب وطيب الزلف ويسجن نفسه في سجن الخوف
والصبر والكف عن الشهوات الى ان يتصل بامان الله في دار
القرار ويذوق طعم رضاه فان المعول ذلك وما عداه لا شيء
فاعلم ان بغناه تغطيه منابع بذلك عن ابصار
الخلق فان ظاهره بذلك موضع نظر الخلق فما بالك في عدم ستر
بالمنك ومنابع شركه التي لا يطلع عليها الا ربك فاختر لك
المنابع بالك واطلب نفسك بسترها وتحقق انه لا يستر من عين الله
ما تراه انما يسترها ويكفرها الندم والحياء والخوف فتشتغل
باحضارها في قلبك انبعاث جنود الخوف والحياء من ملكها
فتذل بذلك نفسك وتسكن تحت الخجل قلبك وتقوم بين
يدي الله قيام العبد المجرم المسيء الآبق الذي ندم
ورجع الى مولاه باكتساء لباس من الحياء والخوف قال
الصادق ع ازين اللباس للمؤمن لباس التقوى وانعمه

فتستعيد ح

الايمان قال الله عز وجل ولباس التقوى ذلك خير واما
لباس الظاهر فنعمة من الله يستر بها عورات بني آدم وهي
كرامة اكرم الله بها عباده ذرية آدم ع ما لم يكرم غيرهم
وهي للمؤمنين آلة لاداء ما افترض الله عليهم وخير لباسك
ما لا يشغلك عن الله عز وجل بل يقربك من شكره وذكره وطاعته
ولا يحملك فيها الى العجب والرياء والتزين والمفاخرة والخيلاء
فانها من آفات الدين ومورثة القسوة في القلب اذا لبست
ثوبك فاذكر ستر الله عليك ذنوبك برحمته والبس باطنك
بالصدق كما البست ظاهرك بثوبك وليكن باطنك في ستر
الرهبة وظاهرك في ستر الطاعة واعتبر بفضل الله عز وجل
حيث خلق الله اسباب اللباس لتستر العورات الظاهرة
وفتح ابواب التوبة والانابة لتستر بها عورات الباطن من الذنوب
واخلاق السوء ولا تفضح احدا حيث ستر الله عليك اعظم منه
واشتغل بعيب نفسك واصفح عما لا يعنيك حاله وامره واحذر
ان تفني عمرك لعمل غيرك ويتجر براس مالك غيرك وتهلك نفسك
فان نسيان الذنوب من اعظم عقوبة الله في العاجل
واوفر اسباب العقوبة في الآجل وما دام العبد مشتغلا

مشتغلا بطاعة الله

مشتغلا بطاعة الله ومعرفة عيوب نفسه وترك ما يشين في دين
الله فهو بمعزل عن الآفات خائض في بحر رحمة الله عز وجل
يفوز بجواهر الفوائد من الحكمة والبيان وما دام ناسيا
لذنوبه جاهلا لعيوبه راجعا الى حوله وقوته لا يفلح
اذا ابدا فاحضر فيه انك كأن بين يدي ملك
الملوك تريد مناجاته والتضرع اليه والتماس رضاه ونظره
اليك بعين الرحمة فانظر كما يصلح لذلك كالمساجد الر
وكالمشاهد المشرفة مع الامكان فانه جعل تلك المواضع المطهرة د
محلا لاجابته ومظنة لقبوله ورحمته ومعدنا لمرضاته
ومغفرته على مثال حضرات الملوك الذين يجعلونها وسيلة
لذلك فادخلها ملآن بالسكينة والوقار ومراقبا للخشوع
والانكسار سائلا ان يجعلك من خاص عباده وان يلحقك
بالماضين منهم وراقب الله كأنك على الصراط جائز وكن
مترددا بين الخوف والرجاء وبين القبول والطرد فتجمع
قلبك وتجمع لبك وتتأهل لان يفيض عليك الرحمة
وتنال بذلك المقصود وبعاكف على العتابة قال الصادق ع
اذا بلغت باب المسجد فاعلم انك قصدت ملكا عظيما

لا يطئ بساطه الا المطهرون ولا يؤذن لمجالسته الا الصديقون
وهب القدوم الى بساطه خدمته هيبة الملك فانك على خطر
عظيم ان فعلت   انه قادر على ما يشاء من العدل والفضل
معك وبك فان عطف عليك بفضله ورحمته قبل منك
بر الطاعة واجزل لك عليها ثوابا كبيرا وان طالبك بانصافه
الصدق والاخلاص عند لا بد يحبك وردة طاعتك
كثرت نعمه لما يريد واعرف بعجزك وتقصيرك مواقفه
بعجزك وتقصيرك وفقرك بين يديه فانك قد توجهت للعبادة
له والمواظبة واخل قلبك عن كل شاغل يحجبك عن ربك
فانه لا يقبل الا الطاهر الا الخالص فان دنت من علاوة
مناجاته ولذيذ مناجاته وشربت بكاس رحمته وكرامته من
حسن اقباله واجابته فقد صلحت لخدمته فادخل فلك الاذن
والامان والا فقف وقوف مضطر قد انقطع عنه الحيل وقصر
عنه الامل وقضى الاجل فاذا علم الله من قلبك صدق الالتجاء
اليه نظر اليك بعين الرافة والرحمة ووفقك لما يحب ويرضى
فانه كريم يحب الكرامة لعباده المضطرين اليه قال الله تعالى امن
يجيب المضطر اذا دعاه   فانحصر عند دخوله
انه سيأت جعله الله لك لتقوم فيه بخدمته وتناهل [illegible]

للمؤلف 2

في حضرته

في حضرته والفوز بطاعته وليظهر على قلبك الزهد وعلى جوارحك
الهيبة عند دخوله سببا للقرب ووسيلة الى فوزك فانه يحب   لكونه
له بالطهارة والنظافة ولبس الثياب الصالحة للمناجاة
كما انه تاهب عند القدوم على ملك من ملوك الدنيا ولقاءه بالوقار
والسكينة والخوف والرجاء فان الرحمة عميمة والنقمة قد
والاخذ والاستدراج يخشى والطرد عند التقصير يوجب
فكن بين ذلك قواما والزم الخشوع والخضوع والذل
والانكسار فانه عند الموصوف بذلك ومثل في نفسك
لو ان ملكا من ملوك الارض وعدك بان يكتبك في وقت
معين من خواصه والقائمين بين يديه بعض خدمه و
يجالسك ويخاطبك على طريق الانبساط والانس في مخاطبتك
والامن في مخاطبتك ويطلب ما تحتاج اليه من مهماتك و
يجعلك عنده من مقربي العباد ويخلع عليك خلعة سنية
من الاستعداد ويجعل ذلك المدة طويلة وغاية بعيدة مع انه
لا يوثر ذلك في حصتك عند الله تعالى بل بين يديه اما كنت تنظر
ذلك الوقت قبل اتيانه وتهتم له قبل اوانه وتفرح بقربه
فضلا عن دخوله وبين يديه بهجتك وسرورك عنده وصولك

فلا يحمل عظمة الله جل جلاله تلك واعتدادك لخالصتك و
تحاملتك وكثير ما تك في دوان المقربين من الصلوة
التي افضل الاعمال وسجودها وجب القرب الى حضرته و
بجنته كما ورد في كتابه الحكيم ووعد به رسوله الكريم وخلعته
الدايمة في الدار الصافية دون تقرب ملك من ملوك الدنيا
مع عجزه عن نفعك بدون توفيق الله لك وعدم الوثوق الحقيقي
بوفائه ودوام مدة يسيرة على تقدير وقوعه ومن هنا كان ع
ينتظر وقت الصلوة ويشتد شوقه ويترقب دخوله ويقول لبلال
نور ارحنا يا بلال اشار بذلك انه في تعب شديد من عدم
اشتغاله بهذه التكليفات قيامه بوظايف الصلوة وان كان
لا يخلو من ضروب من المناجاة الا ان قرة عينه في الصلوة
كما قال عليه افضل الصلوات والتحيات ثم استشعر بعد هذه الهيبة
خشية الله في الوقوف بين يديه وانت مطلع بكدورات
النفسية وعلايقك الدنيوية وعوايقك البدنية فان استشعار وملائكته
الخوف شعار الكاملين كان الغفلة عن ذلك علامة المطرودين
كما قد عرفته في تضاعيف الاسرار وجملة الاثار واستحضر عظمة الله
وجلاله ونقصان قدرك وكمالك وقد روي عن بعض ازواج

النبي

النبي ص انها قالت كان رسول الله ص يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت
الصلوة كانه لا يعرفنا ولم نعرفه شغلا بالله عن كل شيء وكان علي ع
اذا حضر وقت الصلوة يتململ ويتزلزل فيقال له ما لك يا امير المؤمنين
فيقول جاء وقت امانة عرضها الله على السموات والارض
فابين ان يحملنها واشفقن منها وكان علي بن الحسين
عليهما السلام اذا حضر للوضوء اصفر لونه فيقال له ما هذا
الذي يغشاك عند الوضوء فقال ما تدرون بين يدي
من اقوم وكل ذلك اشارة الى استحضار عظمة الله والالتفات
اليه حالة العبادة والانقطاع عن غيره فاذا سمعت نداء
المؤذن فاحضر في قلبك هول نداء يوم القيمة وشمر بباطنك
وظاهرك المسارعة الى الاجابة فان المسارعين الى هذا
النداء هم الذين ينادون باللطف يوم العرض الاكبر
فاعرض قلبك على هذا النداء فان وجدته مملوا بالفرح و
الاستبشار مشغوفا بالرغبة الى الابتداء فاعلم انه ياتيك
النداء بالبشرى والفوز يوم القضاء واعتبر بفصول
الاذان وكلماته كيف افتتح بالله واختتم بالله واعتبر
بذلك ان الله جل جلاله هو الاول والاخر والظاهر والباطن

دون قلبك بتعظيمه وتكبيره عند سماع التكبير واستحقر الدنيا
وما فيها لئلا تكون كاذبا في تكبيرك وانف عن خاطرك كل معبود
سواه بسماع التهليل واحضر النبي ص وتادب بين يديه واشهد
له بالرسالة مخلصا وصل عليه وعلى اله وحرك نفسك و
اسع بقلبك وقالبك عند الدعاء الى الصلوة وما يوجب
الفلاح وما هو خير الاعمال وافضلها وجدد عهدك
بعد ذلك بتكبير الله وتعظيمه واختم بذكره كما افتتحت به
واجعل مبداك منه وعودك اليه وقوامك به واعتمادك
على حوله وقوته فانه لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فهو صرفك الظاهر وجهك عن سائر الجهات
الى جهة بيت الله افترى ان صرف القلب عن سائر الامور
الى امر الله تع ليس مطلوبا منك هيهات بل لا مطلوب سواه
وانما هذه الظواهر محركات للبواطن ووسائل اليها و
معارج مترقية منها اليها وضبط للجوارح وتسكين لها بالثبات
على جهة واحده حتى لا تبغي على القلب فانها اذا بغت وظلمت
في حركاتها والتفاتها الى جهاتها استتبعت القلب وانقلبت
به عن وجه الله فليكن وجه قلبك مع وجه بدنك ومن هنا جاء

قول النبي ص

قول النبي ص اما يخاف الذي يحول وجهه في الصلوة ان يحول
الله وجهه وجه حمار فان ذلك نهي عن الالتفات عن الله
وملاحظة عظمته في حال الصلوة فان الملتفت شمالا ويمينا
ملتفت عن الله وغافل عن مطالعة انوار كبريائه ومن كان
كذلك فيوشك ان تدوم تلك الغفلة عليه فيحول وجه قلبه
كوجه قلب الحمار في قلة عقليته للامور العلوية وعدم
اكرامه بشيء من العلوم والقرب الى الله تع   اذ كما
لا يتوجه الوجه الى جهة البيت الا بالصرف عن غيرها
فلا ينصرف القلب الى الله تع الا بالتفرغ عما سوى الله
وقد قال النبي ص اذا قام العبد الى صلوته وكان هواه
وقلبه الى الله انصرف كيوم ولدته امه وقال الصادق ع
اذا استقبلت القبلة فانس من الدنيا وما فيها والخلق وما
هم فيه واستفرغ قلبك عن كل شاغل يشغلك عن الله و
عاين بسرك عظمة الله واذكر وقوفك بين يديه يوم تبلو
كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق وقف على
قدم الخوف والرجاء فاذا اتيت بالتكبيرات فاستحضر
عظمة الله سبحانه وصغر نفسك وخسة عبادتك في جنب

عظمته وانحطاط همتك عن القيام لوظايف خدمته واستماع
خطابات عباده وتفكر عند قولك اللهم انت الملك الحق في
ملكه وعموم قدرته واستيلائه على جميع العوالم ثم ارجع على
نفسك بالذل والانكسار والاعتراف بالذنوب والاستغفار
عند قولك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت
واحضر دعوتك بالقيام لهذه الخدمة ومثل نفسك بين يديه
وانه قريب منك يجيب دعوة الداعي اذا دعاه ويسمع نداه وان
بيده خير الدنيا والاخرة لا بيد غيره عند قولك لبيك وسعديك
والخير في يديك ونزهه من اعمال السيئة وافعال الشر وابدا لها
محض الهداية والارشاد عند قولك والشر ليس اليك والمهدي
من هديت واعترف له بالعبودية فان قوام وجودك وبدو
معاده منه بقولك عبدك وابن عبديك منك وبك ولك
ثم اليك اي منك وجوده وبك قوامه ولك ملكه واليك معاده
هو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وله المثل
الاعلى فاحضره وهتك هذه الحقايق وترقى منها الى ما يفتح لك
من الاسرار والدقايق وتلقي الفيض من العلم الاعلى فانه
لا يبعد عن احد من القوابل ولا يحجب لديه امل اللهم اجعلنا

لقبول

لقبول طوالع اسرارك وحققنا بالوصول الى لوامع انوارك وكلماتنا
واجعلنا من الواقفين على كرامتك مناداتك العاكفين على ساحة
كراماتك وتممن هذا النقصان واهدنا الى طريق الرضوان
وجد علينا بلطف الاحسان واعذنا من صفقة الخسران
وآتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا [illegible] في
المناجاة وهي ثمانية [illegible] القيام وظيفته القلبية تذكر
انك قايم بين يدي الله وهو مطلع على سريرتك عالم
بما تخفي وتعلن وهو اقرب اليك من حبل الوريد فاعبده حبل
كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وانصب قلبك بين يديه
كما نصبت شخصك وطاطي راسك الذي هو ارفع اعضائك اعضائك
مطرقا مستكينا والزم قلبك التواضع والخضوع والتذلل والخشوع
والتبري من الترؤس والتكبر كما وضعت راسك وتذكر
بين يديه قيامك بين يدي بعض ملوك الزمان ان كنت
تعجز عن معرفة كنه جلاله فانك تجد وجدانا ضروريا
انك تشعر عند مكالمة الملك ومحاورته وتلزم معه السكون
وربما يتبع ذلك رعدة الملك البدن وتلعثم اللسان
وينشأ ذلك كله الخوف الحادث عن تصور عظمته

كتابخانه آستان قدس

فكيف يتصور جبار الجبابرة وملك الدنيا والاخرة وعند
ذلك يحصل لك الخوف الذي هو المقصد الاعلى الذاتي
من المعارف وكذلك يحصل الرجاء عند تصور عظمته
واستشعار انه الكريم فان ذلك باعث على رجاء
وقد تاكد ذلك بالايات الواردة في باب الخوف والرجاء
وكذلك يستلزم الحياء لان المتصور عظمة الامر
لا بد ان يستشعر تقصيرا او يتوهم ذنبا وذلك الاستشعار
والتوهم يوجب الحياء من الله تعالى وهذه امور مطلوبة من
العابد بل قد مر ذم قيامك في صلوتك اذ تحوط وتزين
بين كالبيت من رجل صالح من اهلك وممن رغب ان
تعرفك بالصلاح فانه بهذا عند ذلك اطرافك وتخشع
جوارحك وتسكن جميع اجزائك خيفة ان ينسبك
ذلك العاجز المسكين الى قلة الخشوع ولو احسنت من
نفسك بالتماسك والثبات عند ملاحظة عبد مسكين
فعاتب نفسك وقل لها يا نفس قد عين معرفة الله انما
يستحيين من اجترائك عليه مع توقيرك عبدا من عباده
او تخشين الناس ولا تخشينه وهو احق ان تخشينه

الا تستحي

الا تستحي من خالقك ومولاك اذا قدرت اطلاع عبد ذليل
من عباده عليك وليس بيده ضرك ولا نفعك ولا بعضه
خفت لاجله وحسنت صلوتك ثم انك تعلمين انه مطلع عليك
فلا تخشعين لعظمته الله هو اهون عندك من عبد من
عباده فما اشد طغيانك وجهلك وما اعظم عدوانك
ولذلك لما قيل للنبي صلعم كيف الحياء من الله تعالى فقال تستحي
منه كما تستحي من رجل صالح من قومك اما دوام القيام
فهو تنبيه على ادامة القلب مع الله تعالى على نعت واحد من الحضور
قال النبي صلعم ان الله مقبل على العبد ما لم يلتفت وكما يجب
حراسة العين والراس عن الالتفات الى غير الصلوة
فكذلك يجب حراسة السر عن الالتفات الى غير الصلوة
فان التفت الى غيرها فذكره باطلاع الله تعالى عليك وبقبح
التهاون بالمناجي مع غفلة المناجي لتعود الى التيقظ
فالزم الخشوع الباطني فانه ملزوم الخشوع ظاهرا وبهما
خشع الباطن خشع الظاهر قال النبي صلعم وقد راى مصليا يعبث
بلحيته اما هذا لو خشع قلبه لخشعت جوارحه فان الرعية
بحكم الراعي ولهذا ورد في الدعا اللهم اصلح الراعي والرعية

خشعت لاجله جوارحك

وهو القلب والجوارح وكل ذلك يقتضيه الطبع بين يدي
من تعظم ابناء الدنيا فكيف لا تقتضاه بين يدي ملك الملوك
وجبار الجبابرة ومن يطمئن بين يدي غير الله تعالى خاشعا
ثم تضطرب اطرافه بين يدي الله فذلك لقصور معرفته عن جلال الله
وعن اطلاعه على سره وضميره وتدبر قوله تعالى الذي يراك حين
تقوم وتقلبك في الساجدين   النية ووظيفتها العزم
على اجابة الله تعالى في امتثال امره بالصلوة واتمامها والكف عن
نواقضها ومفسداتها واخلاص جميع ذلك لوجه الله تعالى رجاء
ثوابه وطلبا للقربة منه فان عجزت عن مرتبة عبادة من يكون اهلا
للعبادة التي هي عبادة الاحرار فاذا فاتتك درجة الاحرار
الابرار فلا يفوتك درجة التجار وهو العمل رجاء للعوض
فان فاتتك هذه المرتبة فاجلس مع العبيد في مجالسهم و
شاركهم في مقاصدهم فانهم انما يعملون ويجدون في الطلب
خوفا من الضرب والعقوبة وهي غاية الخوف من العقاب
وتبلد في نيتك وقصدك المنزلة وتقدس باذنيا بك في
المناجاة مع سوء ادبك وكثرة عصيانك وعظم في نفسك قدر
مناجاته وانظر من تناجي وكيف تناجي وبماذا تناجي وعند هذا

ينبغي

ينبغي ان تعرق جبينك من الخجل وترتعد فرايصك من الهيبة
وتصفر وجهك من الخوف كما روي فيما تقدم بعض ازواج النبي
قالت كان رسول الله ص يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلوة
فكانه لم يعرفنا ولم نعرفه شغلا بالله عن كل شيء وقال الصادق ع
الاخلاص يجمع حواصل الاعمال وهو معنى مفتاحه القبول
وادنى حد الاخلاص بذل العبد طاقته ثم لا يجعل لعمله عند الله
قدرا فيوجب به على ربه مكافاة بعمله انه لو طالبه بوفاء
حق العبودية لعجز وادنى مقام المخلص في الدنيا السلامة
من جميع الاثام وفي الاخرة النجاة من النار والفوز بالجنة
وقال ع صاحب النية الصادقة صاحب القلب السليم لان
سلامة القلب من هواجس المحذورات بتخليص النية لله في
الامور كلها قال الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله
بقلب سليم ثم النية تبدو من القلب على قدر صفاء المعرفة و
تختلف على حسب اختلاف الاوقات في معنى قوته وضعفه و
صاحب النية الخالصة نفسه وهواه معه مقهوران تحت سلطان
تعظيم الله والحياء منه   التكبير معناه ان الله سبحانه اكبر
من كل شيء او اكبر من ان يوصف او من ان يدرك بالحواس او

يقاس بالناس فاذا نطق به لسانك فينبغي ان لا يكذبه قلبك فان
كان في قلبك شيء هو اكبر من الله تعالى فالله يشهد انك لكاذب وان
كان الكلام صدقا كما شهد على المنافقين في قولهم انه رسول الله
فان كان هواك اغلب عليك من امر الله وانت اطوع له منك
لله فقد اتخذته الهك وكبرته فيوشك ان يكون قولك الله اكبر
كلاما باللسان المجرد وقد تخلف القلب عن مساعدته وما اعظم
الخطر في ذلك لولا التوبة والاستغفار وحسن الظن بكرم الله تعالى
وبعفوه قاله بمادح اذا كبرت فاستحضرها بين العلي
والذي دون كبريائه فان الله اذا اطلع على قلب العبد وهو
يكبره وفي قلبه عارض من حقيقة تكبيره قال يا كاذب اتخدعني
وعزتي وجلالي لاحرمنك حلاوة ذكري ولا حجبنك عن قربي
والمسارة بمناجاتي فاعتبر انت قلبك حين صلاتك فان كنت
تجد حلاوتها في نفسك سرورها وبهجتها وقلبك مسرور
بمناجاته ملتذا بمخاطبته اذ قد صدقك بتكبيرك له و ٤٤
الا فقد عرفت من سلب لذة المناجاة وحرمان حلاوة العبادة
دليلا على تكذيب الله لك وطرده عن بابه واما دعاء التوجه
فاذا كانه قولك وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
حنيفا

حنيفا وليس المراد بالوجه الوجه الظاهر فانك انما وجهته
الى جهة القبلة والله سبحانه يتقدس عن ان تحده الجهات
حتى تقبل بوجه بدنك عليه وانما وجه القلب هو الذي يتوجه
الى الله فاطر السموات والارض فانظر اليه وجه قلبك
امتوجه الى امانيه وهمه في البيت والسوق وغيرهما متبع
للشهوات ام مقبل على فاطر السموات والارض واياك
ان يكون مفاتحتك للمناجاة بالكذب والاختلاق ينصرف
وجه وجهه عنك وقوله فيما ابقى على الاطلاق ولن
ينصرف الوجه الى الله الا بالانصراف عما سواه
فان القلب بمنزلة مرآة وجهها صقيل تظهر بها كله
لا يقبل انطباع الصور فاذا توجهت الى شيء انطبع فيها
واستدبرت غيره ولا يمكن انطباعه ولهذا كانت الدنيا
ضرتين خ والاخرى ضدين كلما قربت من احدهما بعدت عن الاخرى
فاجتهد في الحال في صرفه اليه وان عجزت عنه على الدوام
ليكون قولك في الحال صادقا عسى ان يسامحك في الغفلة
بعد ذلك واذا قلت حنيفا مسلما فينبغي ان يحضر في بالك
ان المسلم هو الذي سلم المسلمون من لسانه ويده فان

فان لم تر كذلك كنت كاذبا فاجتهد ان تعزم عليه في
الاستقبال وتندم على ما سبقت من الاحوال واذا
قلت وما انا من المشركين فاحضر بالك الشرك الخفي فانه قد
لمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا جعل من يقصد بعبادة ربه وحمد الله
وحمد الناس مشركا فاستشعر الخجلة في قلبك ان وصفت
نفسك في انك لست من المشركين من غير براءة من هذا الشرك
فان اسم الشرك يقع على القليل والكثير منه واذا قلت
محياي ومماتي لله فاعلم ان هذا حال عبد مفقود لنفسه
موجود لسيده وانه ان صدر ممن غضبه ورضاه وقيامه
وقعوده ورغبته في الحياة ورهبته من الموت لامور الدنيا
لم يكن ملائما للحال   القراءة ووظائفها لا يكاد يحصر
ولا يحيط بها فوق البشر وان اعنى بشأنها تخرج عن
وضع الرسالة لانها حكاية كلام الله جل علاه المشتمل
على الاساليب العجيبة والاوضاع الغريبة والاسرار
الدقيقة والحكم الانيقة وليس المقصود منه مجرد حركة
اللسان بل المقصود معانيها وتدبرها ليستفيد منها

حكم

حكما وحقائق وامرا وترغيبا وترهيبا وامرا ونهيا ووعدا
ووعيدا وذكر انبيائه ونعمه الى غير ذلك من الفوائد فاذا
قلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم   انه عدوك
ومترصد لصرف قلبك عن الله حسدا لك على مناجاتك
مع الله وسجودك له مع انه لعن بسبب سجدة واحدة
تركها وان استعاذتك بالله منه بترك ما يحبه وبتبدله
بما يحب الله لا بمجرد قولك اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم فان من قصده سبع او عدو ليفترسه او يقتله
فقال اعوذ منك بذلك الحصن الحصين وهو ثابت
في مكانه ان ذلك لا ينفعه بل لا يعيده الا تبديل
المكان فكذلك من يتبع الشهوات التي هي محال الشيطان
ومكاره الرحمن فلا تغنيه مجرد القول فليقرن قوله
بالعزم على التعوذ بحصن الله عن شر الشيطان وحصنه
لا اله الا الله اذ قال فيما اخبر عنه نبينا لا اله الا الله
حصني فالمتحصن به لا معبود له سوى الله فاما من اتخذ
الهه هواه فهو في ميدان الشيطان لا في حصن الله ومن
دقائق مكايده ان يشغلك في الصلاة بذكر الاخرة وتدبر

نقرأ

نعم الخيرات ليمنعك عن فهم ما تقول ان كل ما اشغلك عن فهم
معاني قراءتك فهو وسواس فان حركة اللسان غير مقصودة
بل المقصود معانيها والناس في القراءة على ثلثة اقسام فمنهم
من تتحرك لسانه بها ولا يتدبر قلبه لها وهذا من الخاسرين
الداخلين في توبيخ الله تعالى وتهديده بقوله سبحانه افلا يتدبرون القرآن
ام على قلوب اقفالها ودعا نبيه عم بقوله ويل لمن لاكها بين
لحييه ثم لا يتدبرها ومنهم من تتحرك لسانه وقلبه يتبع اللسان
فليسمع ويفهم منه كانه يسمعه من غيره وهذه درجة اصحاب اليمين
ومنهم من سبق قلبه على المعاني اولا ثم يخدم باللسان قلبه
فيترجمه وهذه درجة المقربين وفرق جلي بين ان يكون اللسان
ترجمان القلب كما في هذه الدرجة وبين ان يكون معلمه كما في
الدرجة الثانية فالمقربون لسانهم ترجمان يتبع القلب ولا يتبعه
القلب وتفصيل ترجمة المعاني على سبيل الاختصار انك اذا قلت
بسم الله الرحمن الرحيم فانو به التبرك لابتداء القراءة لكلام الله
وافهم ان معناه ان الامور كلها بالله وان المراد ههنا بالاسم هو
المسمى واذا كانت الامور بالله فلا جرم كان الحمد لله فاذا قلت
الرحمن الرحيم فاحضر في قلبك انواع لطفه ليتضح لك رحمته فتنبعث

رجاك

رجاك ثم استثر من قلبك التعظيم والخوف بقولك مالك يوم الدين
اما العظمة فانه لا ملك الا له واما الخوف فلهول يوم الجزاء والحساب
الذي هو مالكه ثم جدد الاخلاص بقولك اياك نعبد واياك
نستعين وتحقق انه ما تيسرت طاعتك الا باعانته وان المنة له
اذ وفقك لطاعته واستخدمك لعبادته وجعلك اهلا لمناجاته
ولو حرمك التوفيق لكنت من المطرودين مع الشيطان الرجيم
اللعين ثم اذا فرغت عن التفويض بقولك بسم الله وعن التحميد
وعن اظهار الحاجة الى الاعانة مطلقا فعين سؤالك ولا تطلب
الا اهم حاجاتك وقل اهدنا الصراط المستقيم الذي يسوقنا
الى جوارك ويفضي بنا الى مرضاتك وزده شرحا وتفصيلا وتأكيدا
واستشهد بالذين افاض عليهم نعمة الهداية من النبيين والصديقين
والصالحين دون الذين غضب الله عليهم من الكفار والزائغين
من اليهود والنصارى والصابئين فاذا تلوت الفاتحة كذلك
فيشبه ان تكون ممن قال الله تعالى فيهم فيما اخبر النبي عم قسمت الفاتحة
بيني وبين عبدي نصفين نصفها لي ونصفها لعبدي يقول
العبد الحمد لله رب العالمين فيقول الله حمدني عبدي واثنى علي
وهو معنى سمع الله لمن حمده الحديث فلو لم يكن من صلوتك حظ

سوى ذكر الله لا في جلاله وعظمته فناهيك به غنيمة فكيف بما يرجى
من ثوابه وفضله وكذلك ينبغي ان يفهم ما يقرا من السورة فلا يتغفل
عن امره ونهيه ووعده ووعيده ومواعظه واخبار انبيائه وذكر منته
واحسانه فلكل واحد حق فالرجاء حق الوعد والخوف حق الوعيد
والعزم حق الامر والنهي والاتعاظ حق الموعظة والشكر حق تذكر
المنة والاعتبار حق اخبار الانبياء والتفصيل وظيفة قراءة
القران لا يحتمله هذا المحل لكنا نذكر منه جملة في اخر الفصل
وبالجملة فهم معاني القران يختلف بحسب درجات الفهم و
يختلف بحسب درجات العلم وصفاء القلب ودرجات ذلك
لا تنحصر والصلوة مفتاح القلوب فبها ينكشف اسرار الكلمات
فهذا حق القراءة وهو ايضا حق الاذكار والتسبيحات ثم تراعي
الهيئة في القراءة زيادة على التدبر فترتل ولا تسرد فان ذلك
ايسر للتامل وتفرق بين نغماتك في اية الرحمة والعذاب والوعد
والوعيد والتحميد والتعظيم وقد روي انه يقال لقاري القران
اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا ومن وظايف القراءة
من الاثر قوله الصادق من قرأ القران ولم يخضع له ولم يرق
قلبه ولم ينشئ حزنا ووجلا في سره فقد استهان بعظيم شان الله
وخسر

وخسر خسرانا مبينا فقاري القران يحتاج الى ثلثة اشياء قلب خاشع
وبدن فارغ وموضع خال فاذا خشع لله قلبه فر منه الشيطان
الرجيم قال الله تعالى فاذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان
الرجيم فاذا تفرغ نفسه من الاسباب تجرد قلبه للقراءة فلا
يعترضه عارض فيحرمه نور القران وفوايده فاذا اتخذ مجلسا
خاليا واعتزل من الخلق بعد ان اتى بالخصلتين الاوليين
استانس روحه وسره بالله ووجد حلاوة مخاطبات الله عباده
الصالحين وعلم لطفه بهم ومقام اختصاصه لهم بقبول
كراماته وبدايع اشاراته فاذا شرب كاسا من هذا المشرب
لا يختار على ذلك الحال حالا وعلى ذلك الوقت وقتا بل
يؤثره على كل طاعة وعبادة لان فيه المناجاة مع الرب بلا واسطة
فانظر كيف تقرا كتاب ربك ومنشور ولايتك وكيف تجيب
اوامره ونواهيه وكيف تمتثل حدوده فانه كتاب عزيز لا ياتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فرتله
ترتيلا وقف عند وعده ووعيده وتفكر في امثاله ومواعظه
واحذر ان يقع من اقامتك حروفه في اضاعة حدوده
الركوع فاذا وصلت اليه فجدد على قلبك ذكر كبرياء الله

وعظمته وخساسة كل ما سواه وتلاشيه فارفع له يديك وقل
الله اكبر مستجيرا فيركعك بعفو الله من عقابه ومتبعا سنة نبيه ثم
تشانف له تذللا وتواضعا بركوعك واجتهد في ترقيق قلبك
وتجديد خشوعك واستشعر ذلك وعزّه لا له وانضاعك وعلو
ربك فتستعين على تعديد ذلك في قلبك بلسانك فتسبح ربك و
تنزهه وتشهد له بالعظمة والكبرياء وانه اعظم من كل عظيم وتقول
سبحان ربي العظيم وبحمده وتكرر ذلك على لسانك وقلبك
لتوكده بالتكرار وتقرره ذلك بالتذكار وكلما اكثرت تسبيحه وتعريه في ذلك ع
ازددت خضوعا ان دنت من مولاك ونعمته ثم ترفع من ركوعك عنده
راجيا انه راحم ذلك وتوكد الرجاء في قلبك بقولك سمع الله
لمن حمده اي اجاب الله لمن حمده وشكره ثم تردف ذلك بالشكر
المتقاضي للمزيد بقولك الحمد لله رب العالمين الخ وفي ذلك غاية
الخضوع ومزيد التذلل اذا اراعيت ذلك بالحقيقة وقد قال
الصادق ع لا يركع عبد ركوعا على الحقيقة الا زينه الله بنور بهائه
واظله في ظلال كبريائه وكساه كسوة اصفيائه والركوع اوله
والسجود ثاني فمن اتى بمعنى الاول صلح للثاني وفي الركوع ادب
وفي السجود قرب ومن لا يحسن الادب لا يصلح للقرب فاركع
ركوعا

ركوعا متواضعا لله بقلبه متذللا وجلا تحت سلطانه خافض له
بجوارحه خفض خائف حزن على ما يفوت من فائدة الراكعين
وحكي ان ربيع بن خيثم كان يسهر بالليل الى الفجر في ركعة واحدة
فاذا هو اصبح تزفر وقال آه سبق المخلصون وقطع بنا واستو
ركوعك باستواء ظهرك واخطر عن همتك في القيام بخدمته الا بعونه
وفر بالقلب من وساوس الشيطان وخدايعه ومكايده فان وساوس خ
الله يرفع عباده بقدر تواضعهم له ويهديهم الى اصول
التواضع والخضوع والخشوع بقدر اطلاع عظمته على سرايرهم
السجود وهو اعظم مراتب الخضوع واخفض درجات
الخشوع واعلى مراتب الاستكانة واحق المراتب باستيجاب
القرب الى الله ونيل الى رحمته ومعاطف كرمه كما نبه عليه
الكتاب الكريم في امره لنبيه ان يسجد ووعده على ذلك بان يقرب
فاذا اردت السجود فاستحضر عظمة الله زيادة على ما حضر
حالة الركوع وكبره رافعا يديك وانت قايم ثم اهو الى السجود
ومكن اعز اعضائك وهو الوجه من اذل الاشياء وهو التراب
فان امكنك ان لا تجعل بينهما حايلا فتسجد على الارض فافعل
فانه اجلب للخشوع وادل على الذل والخضوع وهذا هو السر

فی سبع التربة من السجن وعلى ما يأكله الادميون ويلبسونه لانه
من متاع الدنيا واهلها الذين غرتهم بزهرها وركنوا الی زخرفها
واطمئنوا اليها فاسلمتهم الی المهالك احوج ما كانوا اليها واذا وضعت الطمس ٤
نفسك موضع الذل فاعلم انك وضعتها موضعها ورددت الفرع
الی اصله فانك من التراب خلقت واليه رددت ثم تخرج منها
مرة اخرى فاحضر بالك بنقلانك منها واليها ثم خروجك
منها بتكرر السجود كما ذكر الله تع بقوله منها خلقناكم وفيها نعيدكم
ومنها نخرجكم تارة اخرى وعند هذا جدد على قلبك عظمة الله تع
وعلوه وقل سبحان ربي الاعلى وبحمده واكد بالتكرار فان المرة
الواحدة ضعيفة الاثر فی القلب فاذا رق قلبك وظهر ذلك فتصدق ذلك ٤
رجائك فی رحمة ربك فان رحمته تتسارع الی الضعف والذل
لا الی التكبر والبطر فارفع راسك مكبرا وسائلا حاجتك ومستغفرا
من ذنوبك ثم اكد التواضع بالتكرار وعد الی السجود ثانيا كذلك
فزادتها بذلك القرب منك وتتكرر بتكرارها السوانح الالهية
واللوامع الغيبية اذا وافق على وجهه قال الصادق ع ما خسر والله
من اتى بحقيقة السجود ولو كان فی العمر مرة واحدة وما افلح من خلا
بربه فی مثل ذلك الحال تشبيها بالمخادع لنفسه غافلا لاهيا عما اعد الله

للساجدين

للساجدين من البشر العاجل وراحة الاجل ولا بعد عن الله ابدا سر ٤
من احسن تقربه فی السجود ولا قرب اليه ابدا من اساء ادبه وضيع
حرمته بتعلق قلبه بسواه فی حال سجوده فاسجد سجود متواضع لله
ذليل علم انه خلق من تراب يطاه الخلق وانه اتخذك من نطفة
يستقذرها كل احد وكونك ولم تكن وقد جعل الله معنى السجود
سبب التقرب اليه بالقلب والسر والروح فمن قرب منه بعد من
غيره الا ترى فی الظاهر انه لا يستوي حال السجود الا بالتواري
عن جميع الاشياء والاحتجاب عن كل ما تراه العيون كذلك
امر الباطن فمن كان قلبه متعلقا فی صلوته بشيء دون الله
فهو قريب من ذلك الشيء بعيد عن حقيقة ما اراد الله منه فی
صلوته قال الله عز وجل ما جعل الله لرجل من قلبين فی جوفه
وقال رسول الله ص قال الله تع لا اطلع على قلب عبد فاعلم
فيه حب الاخلاص لطاعتي لوجهي وابتغاء مرضاتي الا توليت
تقويمه وسياسته ومن اشتغل بغيري فهو من المستهزئين بنفسه
ومكتوب اسمه فی ديوان الخاسرين التشهد اذا جلست
للتشهد بعد هذه الافعال الدقيقة والاسرار العميقة المتممة
على الاخطار الجسيمة والاهوال العظيمة فاستشعر الخوف التام

والرهبة والحيا، والوجدان بكونه جميع ما سلف منك غير واقع
على وجه لا يحصل الا وظيفته وشرطه لا تكون باقي ديوان المقبولين
فاجعل يدك صفرا من فوايدها الا ان يتداركه الله برحمته و
يقبل عملك الناقص بفضله وارجع الى مبدأ الامر واصل الدين
واستمسك بكلمة التوحيد وحصن الله الذي من دخله كان امنا
ان لم يكن حصل في يدك غيره واشهد له بالوحدانية واحضر رسوله
الكريم ونبيه المعظم ببالك واشهد له بالعبودية والرسالة وصل
عليه وآله مجددا عهد الله باعادة كلمتي الشهادة متعرضا بهما
لتاسيس مراتب السعادة فانهما اولى الوسايل واساس النفع
وجامع امر الفضايل مترقبا الاجابة تصلي تلك عشر ان صلوته
اذا انت بحقيقة صلوتك عليه النبي لو وصل اليك منها واحدة
افلحت ابدا فاك الصادق ع التشهد ثناء على الله فكن عبدا له
خاضعا له في الفعل كما انك عبد له بالقول والدعوى و   في السر ع
صدق لسانك بصفاء صدق سرك فانه خلقك عبدا وامرك ان
تعبده بقلبك ولسانك وجوارحك وان تحقق عبوديتك له
بربوبيته لك وتعلم ان نواصي الخلق بيده فليس لهم نفس ولا
الابتدائية ومشيته وهم عاجزون عن اتيان اقل شيء في
مملكته

مملكته الا باذنه الا باذنه وارادته قال الله عز وجل وربك يخلق
ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة من امرهم سبحان الله تعالى عما
يشركون فكن عبدا ذكرا بالقول والدعوى وصل صدق لسانك
بصفاء سرك فانه خلقك فهو عز وجل ان تكون ارادة ومشية
لاحد الا بسابق ارادته ومشيته فاستعمل العبودية في الرضاء
بحكمه وبالعبادة في اداء اوامره وقد امرك بالصلوة على نبيه
محمد ص فاوصل صلوته بصلوته وطاعته بطاعته وشهادته بشهادته
وانظر لا يفوتك بركات معرفة حرمته فتحرم من فايدة الصلوة
وامره بالاستغفار لك والشفاعة فيك ان اتيت بالواجبة الامر
والنهي والسنن والاداب وتعلم جليل مرتبته عند الله عز وجل
التسليم فاذا فرغت من التشهد فاحضر نفسك بحضرة
سيد المرسلين الملائكة المقربين وقل السلم عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته الى اخر التسليم المستحب ثم احضر بالك
النبي م ونبيه انبيائه وائمته ع والحفظة لك من الملائكة
المختصين لاعمالك وقل السلم عليكم ورحمة الله وبركاته ولا   المقربين ع
يطلق لسانك بصيغة الخطاب من غير حضور المخاطب في
ذهنك فتكون من العابثين واللاعبين وكيف يسمع

الخطاب لمن لا تقصد له لا فضل الله ورحمته الشاملة وبركاته
الكاملة في اجتنابه بذلك عن اصل الواجب وان كنت بعيدا
عن درجات النبوة متخطا عن اوج القرب والوصول فان
اماما للقوم فاقصدتم بالسلام من تقدم من المقصودين
وليقصد وهم الرد عليك ايضا ثم ثان تقصد واستقصدك بسلام
فاذا فعلتم ذلك فقد اديتم وظيفة السلام واستحقيتم من الله
مزيد الاكرام واصل السلام مشترك بين التحية الخاصة وبين
الاسم المقدس من اسماء الله تعالى والمعنى هنا على الاول لهم
وعلى الثاني يكون مستعاذا في الخلق باذن الله تعالى للمنادى
بالسلام والامان من عذاب الله تعالى لمن قام بحدوده قال
الصادق ع معنى السلام في دبر كل صلوة الامان اي من ادى
امر الله وسنة نبيه خاشعا منه قلبه فله امان من
وبراءة من عذاب الاخرة والسلام اسم من اسماء الله
اودعه خلقه ليستعملوا معناه في المعاملات والامانات و
الانصافات وتصديق مصاحبتهم فيما بينهم وصحة معاشرتهم
وان اردت ان تضع السلام موضعه وتؤدي معناه فتتق
فاتق الله وليسلم منك دينك وقلبك وعقلك ان لا تدنسها
بظلمة

بظلمة المعاصي وليسلم حفظتك ان لا تبرمهم وتملهم وتوحشهم
منك بسوء معاملتك معهم ثم صديقك ثم عدوك فان
لم يسلم منه من هو الاقرب اليه فالابعد اولى ومن لا
يضع السلام مواضعه هذه فلا سلام ولا اسلام
وكان كاذبا في سلامه وان افشاه في الخلق
اذا اتيت بالصلوة على ما وصف لك فاختمها بالخشوع و
الخضوع والخوف من منقلبا الرد وخيبة الحرمان و
استشعر شكر الله تعالى على توفيقه لاتمام هذه الطاعة وتوهم
انك مودع في صلوتك هذه وانك ربما لا تمهل بمثلها
كما قال ص صل صلوة مودع ثم استشعر قلبك الحياء من
التقصير في الصلوة والخوف من ان تلف فتضرب بها
وجهك فاذا فعلت ذلك رجوت ان تكون من الخاشعين
الذين هم على صلوتهم يحافظون والذين هم على صلوتهم دائمون
واعرض صلوتك على هذا الوصف فتقدر بها تبعتها كلها فما
ينبغي ان تفرح وترجع على ما يفوتك ينبغي ان تحسر و
تجتهد في مداواة قلبك فان صلوة الغافل من نوع اللبس
اللعبي نسال الله تعالى ان نعمرنا بجهده ويتعهدنا بفضله

اذ لا وسيلة لنا الا الاعتراف بالعجز عن القيام بوظايف

طاعاته ثم عقب ذلك كله بالاشتغال بالتعقيب من الذكر التعقيب

والدعاء وبالغ في الاخلاص والانقطاع والابتهال الى الله

في مغفرة ذنبك وقبول عملك وتلقي طاعتك بيد الرحمة فان

الفضل اعم والكرم جسيم والرحمة واسعة والجود فايض

والمحل قابل وخلاصة وظايف الدعاء عقيب الصلوة وغيرها

ما قال مولانا الصادق ع احفظ ادب الدعاء وانظر من تدعوا

وكيف تدعوا ولماذا تدعوا وحقق عظمة الله وكبريائه وعاين

بقلبك علمه بما في ضميرك واطلاعه على سرك وما تكن فيه

من الحق والباطل واعرف طرق نجاتك وهلاكك كي لا تدعو الله

بشيء فيه هلاكك وانت تظن ان فيه نجاتك قال الله تعالى ويدعوا

الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا وتفكر

ماذا تسال ولماذا تسال والدعاء استجابة الكل منك

للحق وتذويب المهجة في مشاهدة الرب وترك الاختيار

جميعا وتسليم الامور كلها ظاهرها وباطنها الى الله

فان لم تأت بشرط الدعاء فلا تنتظر الاجابة فانه يعلم السر

واخفى فلعلك تدعوه بشيء قد علم من نيتك بخلاف ذلك

قال

قال بعض الصحابة لبعضهم انتم تنتظرون بالدعاء المطر وانهم يتقون

الحجر واعلم انه لو لم يكن امرنا الله بالدعاء لكنا اذا اخلصنا الدعاء

تفضل علينا بالاجابة فكيف وقد ضمن ذلك لمن اتى بشرايط الدعاء

سئل رسول الله ص عن اسم الله الاعظم قال كل اسم من اسماء الله اعظم

وفرغ قلبك عن كل ما سواه وادعه باي اسم شئت وليس في الحقيقة

لله اسم دون اسم بل هو الله الواحد القهار وقال النبي ص ان الله

لا يستجيب الدعاء من قلب لاه فاذا اتيت بما ذكرت لك من

شرايط الدعاء واخلصت سرك بوجهه فابشر باحدى ثلث اما

ان يعجل لك بما سئلت او يدخر لك ما هو اعظم منه واما ان يصرف

عنك من البلايا ما لو ارسله عليك لهلكت قال النبي ص قال الله

من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين

قال الصادق ع لقد دعوت الله مرة فاستجاب لي ونسيت

الحاجة لان استجابته باقباله على عبده وعند دعوته اعظم

واجل مما تريد منه العبد ولو كانت الجنة ونعيمها الابد

ولكن لا يعقل ذلك الا العاملون المحبون العارفون الفائزون من

صفوة الله وخواصه انتهى وهو كاف في وظيفة الدعاء وان

عقبت بشيء من القرآن فينبغي ان تتدبر بعض وظايف التلاوة

لشروطه وتمثيل مرسوم حدوده كما ينبغي وذلك لكل قارئ وما
ورد في ثواب قراءة القرآن والحث عليه يخرج ذكره عن
موضوع الرسالة فلنذكر مهم وظايفه ملخصا وهو امور
حضور القلب وترك حديث النفس قيل في تفسير قوله تعالى يا يحيى خذ
الكتاب بقوة اي بجد واجتهاد واخذه بالجد ان يتجرد عند قراءته
بحذف جميع المشغلات والهموم عنه   التدبر وهو
وراء حضور القلب فان الانسان قد لا يتفكر في غير القرآن
ولكنه يقتصر على سماع القرآن وهو لا يتدبره والمقصود من
التلاوة التدبر قال سبحانه افلا يتدبرون القرآن ام على
قلوب اقفالها افلا يتدبرون القرآن ولو كان عند غير الله
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وقال ورتل القرآن ترتيلا لان
الترتيل يمكن الانسان من تدبر الباطن وقال النبي لا خير في عبادة
لا فقه فيها ولا خير في قراءة لا تدبر فيها واذا لم يمكن التدبر الا
بالترديد فليردد قال ابو ذر رض قام رسول الله صلعم ليلة يردد
قوله ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت
العزيز الحكيم   التفهيم وهو ان يستوضح من كل اية ما يليق بها
اذ القرآن يشتمل على ذكر الله تعالى وصفاته وافعاله واحوال انبيائه والمكذبين   صفات م

لهم

لهم واحوال الملائكة وذكر اوامره وزواجره وذكر الجنة والنار والوعد
والوعيد فليتأمل معاني هذه الاسماء والصفات لينكشف له اسرارها
فان تحتها اسرار الدقائق ومكنونات الحقائق قال ابن مسعود رض
من اراد ان يعلم علم الاولين والاخرين فليتدبر القرآن قال الله تعالى
قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات
ربي ولو جئنا بمثله مددا وقال علي ع لو شئت لاوقرت سبعين بعيرا
من تفسير فاتحة الكتاب فمن لا يفهم معاني القرآن في تلاوته
وسماعه ولو في ادنى المراتب دخل في قوله تعالى اولئك الذين طبع الله
على قلوبهم وقوله تعالى افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها
التخلي عن موانع الفهم فان اكثر الناس منعوا من فهم
القرآن لاسباب وحجب اسدلها الشيطان على قلوبهم فحجب عن
عجايب اسراره وقال صلعم لولا ان الشياطين يحومون على قلوب
بني ادم لنظروا الى الملكوت ومعاني القرآن واسراره من جملة
الملكوت والحجب الموانع منها الاشتغال بتحقيق الحروف واخراجها
من مخارجها والتشدق بها من غير ملاحظة المعنى وقيل
ان المتولي لحفظ ذلك شيطان وكل بالقراء ليصرفهم عن
معاني كلام الله فلا يزال يحملهم على ترديد الحروف وتخيل

اليهم انه لم يخرج من مخرجه فيكون تامله مقصورا على مخارج الحروف
فمتى تتكشف له المعاني واعظم ضحكة للشيطان من كان مطيعا لمثل
هذا التلبيس ومنها ان يكون مبتلى من الدنيا بهوى مطاع فان ذلك
سبب لظلمة القلب كالصداء على المرآة فيمنع جلية الحق ان يتجلى
فيه وهو اعظم حجاب للقلب وبه حجب الاكثرون وكلما كانت
الشهوات اكثر تراكما على القلب كان البعد عن اسرار الله اعظم
ولذلك قال الدنيا والاخرة ضرتان كلما تقرب من احدهما
تبعد عن الاخرى ان يخصص نفسه بكل خطاب في
القران من امر او نهي او وعد او وعيد ويقدر انه هو المقصود
وكذلك ان سمع قصص الاولين والانبياء عليهم السلم علم ان مجرد
القصة ليس مقصودا وانما المقصود الاعتبار ولا يعتقد ان
كل خطاب خاص في القران فالمراد به الخصوص فان القران وسائر
الخطابات الشرعية واردة اياك اعني واسمعي يا جارة وهي كلها
نور وهدى ورحمة للعالمين ولذلك امر تعالى الكافة بشكر نعمه
في الكتاب فقال واذكروا نعمة الله عليكم وما انزل عليكم من
الكتاب والحكمة يعظكم به واذا قدر ان المقصود لم يتخذ دراسة
القران عملا بل قراءه كقراءة العبد كتاب مولاه الذي كتبه اليه

ليتدبره

ليتدبره ويعمل بمقتضاه فالحكم هذا القران اتانا من قبل ربنا
بعهوده نتدبرها في الصلوات ونقف عليها في الخلوات وننفذها
في الطاعات بالسنن المتبعات التاثر وهو ان يتاثر
قلبه باثار مختلفة بحسب اختلاف الايات فيكون له بحسب
كل فهم حال ووجد يتصف به عند توجه نفسه في كل حالة
الى الجهة التي فهمها من خوف او حزن او رجاء او غيره فليستعد
بذلك ويتفعل ويحصل له التاثر والخشية ومهما قويت معرفته
كانت الخشية اغلب الاحوال على قلبه فان الضيق غالب على
العارفين فلا ترى ذكر المغفرة والرحمة الا مقرونا بشروط
تقصر العارف عن نيلها كقوله تعالى واني لغفار لمن تاب وامن
وعمل صالحا ثم اهتدى فانه قرن المغفرة بهذه الشروط الاربعة
وكذلك قوله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر الا وذكر فيها اربع
شروط وحيث اوجز واقتصر ذكر شرطا واحدا جامعا للكل
فقال ان رحمة الله قريب من المحسنين اذ كان الاحسان
جامعا لكل الشرائط وتاثر العبد بالتلاوة ان يصير بصفة الاية
المتلو فعند الوعيد يتضاءل من خشية الله وعند الوعد يستبشر
فرحا بالله وعند ذكر الله واسمائه يتطاطا خضوعا لجلاله وعند

ذكر الكفار فى حق الله مايمتنع عليه كالصاحبة والولد نقص صوته
ويتكرر بالمنزجا جيا من قبح افعالهم ويكبر الله ويقدسه
عما يقول الظالمون وعند ذكر الجنة وينبعث باطنه شوقا اليها
وعند ذكر النار يرعد فرايصه خوفا منها ولما قال رسول الله
لابن مسعود اقرأ على قال فقحت سورة النساء فلما بلغت فكيف
اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا رايت
عيناه تذرفان من الدمع فقال لى حسبك الان وذلك لان استغراق
تلك الحالة لقلبه بالكلية والقران انما يراد لهذه الاحوال وا سحلا
الى القلب والعمل بها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا القران ما ايتلفت
عليه قلوبكم ولانت عليه جلودكم فاذا اختلفتم فلستم تقروه
وقال تعالى الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته
زادتهم ايمانا و الا فالمواظبة فى تحريك اللسان خفيف وروى
ان رجلا جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم ليعلمه القران فانتهى الى قوله فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال يكفينى
هذا وانصرف فقال صلى الله عليه وسلم انصرف الرجل وهو فقيه واما التالى
باللسان المعرض عن العمل فجدير ان يكون المراد بقوله ومن
اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى الاية

كانما

كانما حظ اللسان تصحيح الحروف بالترتيل وحظ العقل تفسير المعانى
وحظ القلب الاتعاظ والتاثر بالانزجار والايتمار
الترقى وهو ان يوجه قلبه وعقله الى القبلة الحقيقية فيسمع
الكلام من الله لا من نفسه ودرجات القراءة ثلث ادناها
ان يقدر العبد كانه يقرأ على الله ى و واقفا بين يديه وهو ناظر
اليه ومستمع منه فيكون حاله عند هذا التقدير السؤال والتضرع
والابتهال ان يشهد بقلبه كانه سبحانه وتعالى يخاطبه بالطافه
ويناجيه باحسانه وانعامه وهو فى مقام الحياء والتعظيم
لمن الله والاصغاء اليه والفهم منه الثالثة ان يرى فى
الكلام المتكلم وفى الكلمات الصفات فلا ينظر الى قلبه
ولا الى قراءته ولا الى التعلق بالانعام من حيث هو منعم
عليه بل يقصر الهم على المتكلم ويوقف فكره عليه وكانه مستغرق
فى مشاهدته وهذه درجة المقربين وعنها اخبر جعفر
بن محمد عليهما السلام بقوله لقد تجلى الله لخلقه فى كلامه
لكنهم لا يبصرون وقال ايضا وقد سالوه عن حالة لحقته
فى الصلوة حتى خر مغشيا عليه فلما افاق قيل له فى ذلك
فقال ما زلت اردد هذه الاية على قلبي حتى سمعتها

فن المتكلم بها فلم يثبت حتى لما انه قد نهى التبري و
المراد به ان يرى من حوله وقوته فلا يلتفت الى نفسه بعين
الرضا والتزكية فاذا تلى آيات الوعد ومدح الصالحين
حذف نفسه عن درجة الاعتبار ويشهد فيها الموقنين و
الصديقين ويتشوف الى ان يلحقه الله بهم واذا تلى آيات المقت
والذم للمقصرين شهد نفسه هناك وقدر انه المخاطب خوفا
واشفاقا والى هذه المرتبة اشار امير المؤمنين وسيد الوصيين
في الخطبة التي يصف بها المتقين بقوله اذا مروا باية فيها
تخويف اصغوا اليها مسامع قلوبهم فظنوا ان زفيرهم
في اذانهم الخ ومن راى نفسه بصورة التقصير في القراءة
كان ذلك سبب قربه ومن شاهد نفسه بعين الرضا
فهو محجوب بنفسه وهذه نبذة من وظايف القراءة و
اسرارها وفقنا الله لتلقي الاسرار والحسنابها
الابرار واذا وصلت الى هذا المقام فاسجد سجدة
الشكر شكرا لله على مزيد الانعام واحضر انعامه لديك
وتذكر اياديه عندك في جميع احوالك وقل شكرا
الختام ما يمكنك من المزيد فانت مع ذلك مقصر جدا

عليك

عليك من التحميد وغاية ما يجب الاعتراف بالتقصير والاستغفار
من كل قليل وكثير اللهم ارزقنا العمل بما كشفت لنا من الاسرار
والآيات ورزقنا فيضا عرفانا يكون لنا سلما الى نيل تلك
الدرجات ووفقنا لدرك الحظ منها بالتوفيق وثبت اقدامنا
على مقامات الصدق وحقايق التحقيق بفضلك وجودك
العميم انك انت الوهاب الكريم في المنافيات
ومن هذا المقام ما ابطلت الصلاة او نقصت كمالها من
جهات قلبيه ومنه ينقسم الى منافيات والى منافيات الصحة
ما ينافي الاقبال بالقلب على الله من حديث
النفس والالتفات الى امر دنيوي بل الفكر في غير متعلق
الصلاة وان كان اخرويا فانه من دقايق مكايد الشيطان
فان المطلوب اللهم فالموجب للقبول انما هو الاقبال على
كل فعل من افعالها حال الاشتغال فيه كما نبه عليه
بقوله ص وانما لك من صلاتك ما اقبلت عليه بنفسك و
يدخل في هذا القسم ما عده الفقهاء من المكروهات
كمدافعة الاخبثين والنعاس والتنخم والبصاق والعبث
وغيرها فانها مشتركة في مضادة الاقبال ومنافية للخشوع

فضابطها منافات الاخلاص افاد سكنات

الطاعة ويدخله الاول الرياء باقسامه وفي الثاني
العجب والكلام في كل منهما مسبوقا وذكر اقسامهما واحكامهما
يخرج عن وضع الرسالة لكن نذكر المهم ان الوعيد
على هاتين الآفتين في الكتاب والسنة كثير يخرج عن حد
الحصر قال الله تعالى فويل للمصلين الذين هم في صلاتهم
ساهون والذين هم يراؤن وقال النبي ص ان النار واهلها
يعجون من اهل الرياء فقيل يا رسول الله وكيف تعج النار
قال من حر النار التي يعذبون بها وعنه ص المرائي يوم
القيمة ينادى باربعة اسماء يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر
ضل سعيك وبطل اجرك ولا خلاق لك التمس الاجر
ممن كنت تعمل له يا مخادع وعنه ص ان الله تعالى يقول انا
اغنى الاغنياء عن الشرك من عمل عملا فاشرك فيه غيري فنصيبي
له فانا لا اقبل الا ما كان خالصا لي وعنه ص ان الجنة
تكلمت وقالت اني حرام على كل بخيل ومرائي وعنه ص ان
اول من يدعى يوم القيمة رجل جمع القرآن ورجل قتل
في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله عز وجل للقارئ

الم

الم اعلمك ما انزلت على رسولي فيقول بلى يا رب فيقول
ما عملت فيما علمت فيقول يا رب قمت به في اناء الليل واطراف
النهار فيقول الله كذبت وتقول الملائكة كذبت ويقول الله تعالى
انما اردت ان يقال فلان قارئ فقد قيل ذلك ويؤتى
بصاحب المال فيقول الله تعالى الم اوسع عليك حتى لم ادعك
تحتاج الى احد فيقول بلى يا رب فيقول فماذا عملت فيما
اتيتك فيقول كنت اصل الرحم واتصدق فيقول الله كذبت
وتقول الملائكة كذبت ويقول الله سبحانه بل اردت
ان يقال فلان جواد وقد قيل ويؤتى بالذي قتل في
سبيل الله فيقول الله تعالى ما فعلت فيقول امرت بالجهاد
في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله كذبت وتقول
الملائكة كذبت ويقول الله تعالى بل اردت ان يقال فلان
جريء وشجاع فقد قيل ذلك ثم قال رسول الله ص
اولئك خلق الله تسعر بهم نار جهنم وعن الصادق ع
اياكم والرياء فانه من عمل لغير الله وكله الله تعالى الى من
عمل له وعنه ع في قول الله عز وجل فمن كان يرجو لقاء
ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال

الرجل يعمل شيئا من الثواب لا يطلب به وجه الله انما يطلب به تزكية
الناس يشتهي ان يسمع به الناس فهذا الذي اشرك بعبادة
ربه ثم قال ما من عبد اسر خيرا فذهبت الايام ابدا حتى
يظهر الله له خيرا وما من عبد اسر شرا فتذهب الايام حتى يظهر
الله له شرا والآثار في ذلك يطول وقال الله تع في ذم العجب ويوم
حنين اذ اعجبتكم كثرتكم ذكر ذلك في معرض الانكار وقال
الله تع وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وهو ايضا راجع
الى العجب بالعمل على وجهه وقال النبي ص ثلث مهلكات شح
مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وقال الصادق ع
من دخله العجب هلك وعنه ع العجب درجات منها ان
يزين للعبد سوء عمله فيراه حسنا فيعجبه ويحسب انه يحسن
صنعا ومنه ع قال اتى عالم عابدا فقال له كيف صلوتك
قال مثلي يسال عن صلوته وانا اعبده منذ كذا وكذا قال كيف
بكاؤك قال ابكي حتى تجري دموعي فقال له العالم فان ضحكك
وانت خائف خير من بكائك وانت مدل ان المدل لا يصعد
من عمله شيء وعن احدهما عليهما السلم قال دخل المسجد
رجلان عابد والآخر فاسق فخرجا من المسجد والفاسق

صديق

نسفد

صديق والعابد فاسق وذلك انه يدخل المسجد العابد
مدلا بعبادته يدل بها فيكون فكرته في ذلك ويكون فكرة
الفاسق في التندم على فسقه ويستغفر الله عز وجل مما صنع
من الذنوب وقال النبي ص قال الله تع لداود ع يا داود
بشر المذنبين وانذر الصديقين قال كيف ابشر المذنبين
وانذر الصديقين قال يا داود بشر المذنبين اني اقبل
التوبة واعفو عن الذنوب وانذر الصديقين الا يعجبوا
باعمالهم فانه ليس عبد يعجب بالحسنات الا هلك ان
الريا على ضربين ريا محض وريا مختلط فالمحض ان
يريد بعمله نفع الدنيا وهو اعم من ان يتوصل به الى
محرم او مباح او الحذر من ان ينظر اليه بعين النقص
ولا بد من الخاصة ان يقصد به ذلك مع التقرب
الى الله تع وكلاهما مفسد للعمل لكن الاول ساقط عن درجة
البحث والاعتبار والثاني هو الاشراك لله
في العبادة التي قد تقدم انه يتركها المزكي وهذا هو
الشرك الخفي في هذه الآية التي اشار اليه النبي ص بانه في امته
فانه ثم المقصود هنا انما هو البحث عن العمل الذي يقع

ابتداء رياء لان ذلك باطل في نفسه ولا تغتر بتلبيس العارفين
وانما الكلام هنا فيما يبتدي الانسان به من العبادة خالصا
لله لا يريد به غيره ثم تعرض له ما ينافي الاخلاص على وجه
الشرب اللطيف الذي ينبغي التنبيه عليه في مثل هذا المقام
وهو يأتي على وجوه بعضها جلي وبعضها خفي [illegible] ان
يبتدي الصلوة مثلا على الاخلاص المحض في الطاعة والابتغاء
على الله تعالى بها وهو خال من نظر الناس اليه فيدخل عليه
داخل او ينظر اليه ناظر فيقول له الشيطان زد صلوتك حسنا
حتى ينظر اليك هذا الحاضر بعين الوقار والصلاح ولا
يزدريك ولا يغتابك فيخشع جوارحه وتسكن اطرافه وتحسن
صلوته وهذا هو الرياء الظاهر الذي لا يخفى
على المبتدئين من المريدين لكنه في الجملة من شوائب القرب
وينافي الاخلاص [illegible] ان يكون قد فهم هذه الافة
واخذ منها حذره فصار لا يطيع الشيطان فيها ولا يلتفت
اليه ويستمر في صلوته كما كان فيأتيه في معرض الخير
ويقول انت متبوع ومقتدى ومنظور اليك وما تفعله
يؤثر عنك ويتاسى فيه بك غيرك فيكون لك ثواب اعمالهم ان
احسنت

احسنت وعليك الوزر ان اسات فاحسن عملك فعسى
ان يقتدي بك في الخشوع وتحسين العبادة فيكون شريكه
ممن اقتدى بك وهو ابن الحديث المشهور ان من سن سنة
حسنة فله اجرها واجر من يعمل بها الى يوم القيمة وهذه
المكيدة اعظم من الاولى وادق وقد ينخدع بها من لا ينخدع
بالاولى وهو ايضا عين الرياء ومبطل للاخلاص فانه ان كان
يرى الخشوع وحسن العبادة خيرا لا يرتضي لغيره تركه فلم
يرتضي لنفسه ذلك في الخلوة ولا يمكن ان يكون نفس غيره اعز
عليه من نفسه فهذا عين التلبيس بل المقتدى به هو الذي
استقام في نفسه واستنار قلبه فانتشر نوره الى غيره فيكون له
الثواب عليه واما هذا فمحض النفاق والتلبيس فيطالب
يوم القيمة بتلبيسه ويعاقب على اظهاره من نفسه ما ليس
صفاته وان اثيب المقتدي به [illegible] وهو ادق مما قبله
يتنبه العبد لذلك وانه مكيدة من الشيطان ويعلم ان
مخالفته من الخلوة والمشاهدة للغير محض الرياء ويعلم ان
الاخلاص في ان يكون صلوته في الخلوة مثل صلوته في الملا
ويستحي من نفسه ومن ربه ان يخشع بمشاهدة خلقه تخشعا

زائدا على عادته فتقبل نفسه في الخلوة وتحسن صلوته على التي
يرى نفسه فيها في الملا ويصلي ايضا في الملا كذلك للغفلة المذكورة
وهذا ايضا من الرياء الغامض لانه حسن صلوته في الخلوة
ليحسن في الملاء فلا يكون قد فرق بينهما فالتفاته في الخلوة والملا
الى الخلق بل الاخلاص ان يكون مشاهدة البهايم لصلوته و
مشاهدة الخلق على وتيرة واحدة فكان نفس صاحب هذه الخطرة
ليست تسمح باساءة الصلوة بين الناس ثم يستحي من نفسه ان
يكون في صورة المرائين ويظن ان ذلك يزول بان يستوي
صلوته في الخلاء والملاء وهيهات بل زوال ذلك بان لا يلتفت
ملاء الخلق كما لا يلتفت الى الجمادات والبهايم في الخلاء والملا
جميعا وهذا شخص مشغول الهم بالخلق في الملا جميعا وهذا
من المكايد الخفية والى هذا المعنى الاشارة في الحديث النبوي
لا يكمل ايمان العبد حتى يكون الناس عنده بمنزلة الاباعر ثم
وهو ادق واخفى ان ينظر الى الناس وهو في صلوته
فيعجز الشيطان عن ان يقول له اخشع لاجلهم فانه قد عرف انه
لا يصنع لذلك فيقول له الشيطان تفكر في عظمة الله وجلاله
ومن انت واقف بين يديه واستحي ان ينظر الله الى قلبك وانت

غافل

غافل عنه فتحضر بذلك قلبه وتخشع جوارحه ويظن ان ذلك
عين الاخلاص وهو عين المكر والخداع فان خشوعه ان
كان لنظره الى جلال الله وعظمته لكانت هذه الخطرة تلازمه
في الخلوة ولكان لا يختص حضورها بحالة حضور غيره وعلامة
الامن من هذه الآفة ان يكون هذا الخاطر مالفا في الخلوة كما
يالفه في الملاء ولا يكون حضور الغير هو السبب في حضور الخاطر
كما لا يكون حضور البهيمة سببا فما دام يفرق في احواله
بين مشاهدة الانسان ومشاهدة بهيمة فهو بعد خارج عن
صفو الاخلاص مدنس الباطن بالشرك الخفي من الرياء وهذا
الشرك اخفى في قلب ابن ادم من دبيب النملة السوداء
في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء كما ورد به الخبر ولا يسلم
من الشيطان الرجيم الا من دق نظره وسعد بتوفيق
الله وهدايته والا فالشيطان ملازم للمتشمرين لعبادة
الله لا يغفل عنهم لحظة حتى يحملهم على المهالك في كل
حركة من الحركات حتى في كحل العين وقص الشارب وتطييب
يوم الجمعة ولبس الثياب الفاخرة فان هذه سنن في اوقات
مخصوصة لكن للنفس فيها حظ خفي لارتباط نظر الخلق

بها فيدخل الشيطان فيهما من هذه المداخل ان لم يتفطن
ولهذا قيل ركعتان من عالم افضل من عبادة سنة من جاهل
وان يدبر العالم البصير بدقايق افات العبادة حتى يخلص
عنها لا مطلق العالم فان مداخل الشيطان على الكثير من العلماء
اعظم من مداخله على الجهلاء ان تلك العبادة
على الاخلاص المحض والنية الصالحة لكن عرض له بعد الفراغ
منها حب اظهارها ليحصل له بعض الاغراض المحققة للريا
خديعة من الشيطان له انه قد كمل العبادة الخالصة وقد
كتبها الله في ديوان المخلصين فلا يقدح فيها ما يتجدد
وانما ينتظر الى ما حصل بها من الخير الاجل خيرا من
عاجل فيحدث به ويظهره كذلك هذا ايضا مفسد للعمل
وان سبق كما يفسده العجب المتاخر ويدخله في زمرة الذين
قال الله عنهم قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل
سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
وقد روي ان رجلا قال للنبي ص صمت الدهر يا رسول الله
فقال له ص ما صمت ولا افطرت وروي عن ابن مسعود انه
سمع رجلا يقول قرات البارحة البقرة فقال ذلك حظه
بلا

بل لو كنت باقيا على اخلاصك فيه فقد نقصت تسعة وستين
جزءا من سبعين على ما روي عنهم عليهم السلام ان افضل
عمل السر على عمل الجهر سبعون جزءا وعن الصادق ع من ضعفا
حسنة سرا كتبت له سرا فاذا اظهرها محيت وكتبت جهرا
فاذا اظهرها ثانية محيت وكتبت رياء فيا لها من كلمة
ما اشملها ودرة ما اعظمها حيث ينقص بها حظك
وضاع كدحك ولينك اسلمت من ينقصها فان المرائي لا
يسلم كما عرفت من وعيده وهذا الكلام مع عدم تعلق غرض
صحيح في الاخرة باذاعته اسامعه كما لو اراد بذلك تنشيط
السامع وترغيبه في فعل الخير وتوقر بنفسه فلا حرج
فيه اذا لم يمكنه تنشيطه بدونه والاكتمان اولى وقد روى
محمد بن مسلم عن الباقر ع قال لا باس ان يحدث اخاك
اذا رجوت ان ينفعه ويحثه واذا سالك هل قمت الليلة
او صمت فحدثه بذلك ان كنت فعلته فقل قد رزق الله
ذلك ولا تقل لا فان ذلك كذب ومن هنا جاء افضلية
الصدقة جهرا ليتاسى بها والاجهاد بصلوة الليل زيادة
على غيرها اليتيمة اهله وجيرانه فيتاسوا به لكن ذلك

كل موضع الخطر فيجب الاحتراز والتيقظ بمراعاة القلب وكما
يكون الاظهار مظنة الرياء ومخطر به كذلك الاخفاء فانه فيه
ايضا للشيطان مداخل منها ان يامره بترك العمل خوفا من
ان يكون مرائيا به وهذا من جملة خدائعه وفي ترك العمل
تحصيل لغرضه لان غرضه الاقصى ترك العمل وانما يعدل بك
الى قصد الرياء وغيره عند عجزه تثبيطك عن العمل وتزهيدك
فيه فاذا تركته فقد حصلت غرضه ومثالك في ذلك مثال
من سلم اليه مولاه حنطة فيها تراب وقال له خلصها من التراب
ونقها منه تنقية بالغة فترك اصل العمل ويقول اخاف ان
اشتغلت به لم تخلص خلاصا صافيا فترك العمل من اصله وهذا
اتمام الغرض لابليس اللعين وغاية المقصد فقد حصلت منيته
وما افتتن من التعب بك في افساد عملك فانما سبيلك ان تجتهد في
تخليص عملك فالاداوة الناقد ايضا وتحصيل مراد مولاك
ومنها ان يامره بترك العمل ايضا لا لذلك بل خوفا عن الناس
ان يقولوا انه مرائي فيعصون الله به وهذا ايضا من قبله
ويا خفي من مكايد الشيطان لان ترك العمل خوفا من قولهم
انه مرائي وهو عين الرياء ولولا حبه لمحمدتهم وخوفه من ذمهم

فماله

فماله ولقولهم قالوا انه مرائي او قالوا انه مخلص واي فرق
بين ان يترك العمل خوفا من ان يقال انه مراء وبين ان يحسن
العمل خوفا من ان يقال انه غافل مقصر بل ترك العمل اشد
من ذلك وينضم مع ذلك اساءة الظن بالمسلمين وما كان من حقه
ان يظن بهم ذلك ثم كيف يطمع ان يخلص من الشيطان بترك
العمل وقد العقد فيه فانه لا يخليك ايضا بل يقول لك الان
يقول الناس انك تركت العمل ليقال انك مخلص لا يشتهي الشهرة
الى غير ذلك من اللعب بك وانما خلاصك من ذلك كله ان يكون
قلبك معرفة آفات الرياء وضرره ليلزم كراهته ويستمر مع
ذلك على العمل ولا يبالي وتلزم قلبك الحياء من الله اذ دعتك
نفسك الى ان يستبدل بحمد الله حمد المخلوقين وهو مطلع
على قلبك ولو اطلع الخلق على قلبك ولكنك تريد حمدهم لمقتوك
وان قدرت على ان تزيد في العمل حياء من ربك وعقوبة
لنفسك فافعل ومنها ان يقول له اترك العمل لان لا يظن
الناس بك خيرا وتشتهر به واحب العباد الى الله الاتقياء
الاخفياء الذين اذا شهدوا لم يعرفوا فاذا عرفت بين الناس
بالعبادة لم يكن لك حظ من هذا الوصف وهذا ايضا من مكايده

وما عليك اذا اخلصت العمل لله ان يعرف به او يخفى
وانما عليك مراعات قلبك واصلاح سرك وكيف يخفى
على الناس اذا كنت صالحا وهو يقول عليك اخفاء
عن اظهاره ويقول من اصلح سريرته اصلح الله علانيته
واياك ان يغرك اللعين عند ذلك ويقول اذا كنت لا تترك
العمل لذلك فاخف العمل فان الله سيظهره عليك فاما اذا
اظهرته فيمكن ان لا ينفع في الريا وهذا التلبيس عن الريا ولا
اخفاك لو كان يظهر عليك بين الناس هو بعينه العمل لاجل
الناس وما عليك اذا كان مرضيا لله ان تظهر او تخفى
لولا نظرك الى ارضاء الناس اذ تقرب ذلك فاياك ان
يخدعك فان الاخلاص وصعوبة الخلاص على الكسل
والقعود عن الطاعات نظرا الى ما يجد في نفسك من السرور — والقعود
بالطاعة وزيادة الابتهاج باطلاع الناس عليك بنعل
العبادة بل اجتهد في قطع مادة الفساد ومجاري الشيطان
عنك واعمل واما سرورك بالطاعة فانه منه محمود او منه
مذموما فالمحمود ان يكون من قصدك وداعيك اخفاء
الطاعة والاخلاص لله سبحانه ولست مستكثرا العمل
وانما

٤٧

وانما سرورك في ان وفقك للعمل واخرجك من زمرة البطالين
والغافلين ولم يبلغ بالسرور حد العجب الا في ذكره واذا
حصل اطلاع الناس عليه فلم يحصل من قبلك وانما سرورك با
نظرا الى الله سبحانه هو الذي اطلعهم عليه واظهر لهم الجميل
تكرما عليك وتفضلا ونحو ذلك والمذموم ان يفرح به
استكثارا وركونا اليه وبظهور الناس عليه لقيام منزلتك
عندهم ليمدحوك ويقوموا بحقك ويبادرونك بالاكرام — بقضاء
ونحو ذلك فانه ريا محض محبط للعمل واصله حب الدنيا
ونسيان الاخرة وقلة التفكر فيما عند الله نسال الله من
فضله ان لا يسامحنا بعدله بل يسامحنا بعفوه ويستر لا يتنا
فيه انه جواد كريم فهو استعظام العمل والا
ر والادلال به وان يرى العمل نفسه خارجا بسببه عن — العامل
حد التقصير وهذا من اعظم المهلكات بل هو الناقل للعمل من
الحسنات المكفرة للسيئات ومن رفيع الدرجات الى اسفل
الدركات كما تقدم في الاخبار ولذلك قال عيسى ع يا معشر
الحواريين كم من سراج قد اطفأته الريح وكم من عابد افسده
العجب وروى سعيد بن ابي خلف عن الصادق ع قال

عليك بالحذر ولا تخرج نفسك من حد التقصير في عبادة الله
وطاعته فان الله تعالى لا يعبد حق عبادته وخشاء العجب الغفلة عن
عيوب الاعمال وآفات العبادات وعن نعم الله تعالى على العامل
من الخلق والاقدار والالطاف والتيسير وغير ذلك انظر الى
الاقرب الكلي في هذا المقام وهو الصلوة التي هي عمود الدين
واول ما ينظر فيه من اعمال ابن ادم فان ردت رد سائر
عمله وتأمل حدودها التي قد حكيناها مستندة الى النصوص
الصحيحة فلا تكاد تسلم لك صلوة واحدة كاملة تثق من نفسك
بقبول الله اياها وهلم جرا الى غيرها من العبادات وكل
واحدة وظائف وحدود لا تبلغها اعمالنا ولا تقوم بها
لغفلتنا وقد قال علي عليه السلام اعلموا عباد الله ان المؤمن لا يصبح
ولا يمسي الا ونفسه ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها و
مستزيدا لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين امامكم قوضوا
من الدنيا تقويض الراحل وطووها طي المنازل فكيف يعجب
الانسان بعمل يعده قليلا بحقوق العبودية ووظائف
الخدمة لولا استيلاء الغفلة نعم لا يقدح نظر المؤمن الى نفسه
وسروره مما يفعله من العبادة مع حمد الله تعالى على توفيقه

لها

لها وطلب الاستزادة من فضله فقد قال امير المؤمنين عليه السلام من سرته
حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن وقال عليه السلام ليس منا من لم يحاسب
نفسه كل يوم فان عمل خيرا حمد الله واستزاده وان عمل شرا
استغفر الله فهذا ما اقتضى الحال ذكره من المنافيات بخصوصها
لتنافي الغرض فان ذكره هنا بالعرض والله الموفق
فيها بحثان في جبر الخلل الواقع في الصلوة بمعنى بيان
الدواء الدافع لهذه المنافيات ان الخلل ان كان
من قبلنا في الاقبال بالقلب على الصلوة بسبب الافكار الخارجة
عنها فدواؤه تذكر ما هو فيه ومن يناجيه واستشعار الاخطار
اللازمة من الغفلة وعدم قبول العمل مع شدة الحاجة اليه
من يومه هذا الى الابد فان التوبيخ الواقع من الجناب الالهي
للمطيع نافع في الدارين والحاجة اليه حاصلة في الحالين
سيما يوم الحشر الذي يضيق عن وصفه المقال ولا يحيط بشرحه
العقول ولا الخيال ولا يطيق حمل اهواله الجبال وليس فيه معين
مع رحمة الله وكرمه الا القيام بالاعمال الصالحة والطاعات
المقبولة الراجحة فانها وسيلة الى الانوار في تلك الظلمة والنجاة
من تلك الشدة والجواز على عقبة الساهرة ولا يكتسب الاعمال

الا في هذه الدار الزايلة و في هذه المدة القصيرة ال
تمضي على الغفلة ويكاد يلحق باتها بماضيها ان لم يستيقظ الغا
ويتدارك ما فرط وليس في تلك الدار الا الجنة والنار والجنة قد
اعدت للمتقين كما ان النار اعدت للفاسقين وبالجملة فالخطر عظيم
والامر جسيم والغفلة شاملة ونحن مع ذلك لا نشعر وقد قال النبي ص
يمضي على الرجل ستون سنة او سبعون ما قبل الله منه صلوة واحدة
وقال الصادق ع لحماد بن عيسى الذي كان يحفظ في نقد الصلوة
كتاب حريز وقال الصادق ع بان يحج خمسين حجة وان ذكره الله
بالورود لذا فاجب له في جميع ذلك حتى صلى عنده ركعتين
ما اقبح بالرجل منكم يمضي عليه ستون سنة او سبعون سنة لا يحسن
ان يقيم صلوة واحدة بحدودها وقال ع كم من قاري للقران
والقران يلعنه وكم من صايم ليس له من صيامه الا الجوع و
العطش الى غير ذلك من الاثار الدالة على صعوبة الامر وقد
الخطر فاحضار هذا وشبهه وما تقدم في المقدمة من الاثر ما
يبين على حضور القلب مضافا الى ما سلف من الدعوى المبين
على ذلك في المطلب الثالث وان كان المنافي من بين المفسدات
فالعلاج النافع فيما بنا في الاخلاص هي التفكر في مضرة الرياء وما

يسببه

يسببه من صلاح القلب وما يحرم عنده في الحال من التوفيق وفي
الاخرة من المنزلة عند الله تعالى وما يتعرض له من العقاب العظيم
والمقت الشديد والخزي الظاهر حيث ينادي على رؤس الاشهاد
والعباد يا فاجر يا غادر يا مرائي اما استحييت اذ اشتريت بطاعة الله
عرض الدنيا راقبت قلوب العباد فاستهزأت بطاعة الله وتحببت
الى العباد بالتبغض الى الله تعالى وتزينت لهم بالشين عند الله تعالى و
تقربت اليهم بالبعد من الله وتحمدت اليهم بالذم عند الله و
طلبت رضاهم بالتعرض لسخط الله اما كان احد اهون عليك
من الله فمهما تفكر العبد في هذا الخزي وقابل ما يحصل له من العباد
والتزين لهم في الدنيا بما يفوته من الاخرة وبما يحبط عليه
من ثواب الاعمال مع ان العمل الواحد وربما كان يترجح به ميزان
حسناته لو خلص فاذا افسد بالرياء حول الى كفة السيئات
فيترجح به ويعلم ان كان مرجحا وهوى الى النار فلو لم يكن
في الرياء الا احباط عبادة واحدة لكان ذلك كافيا في معرفة
ضرره وان كان مع ذلك ساير حسناته راجحة فقد فاتت
بهذه الحسنة علو الرتبة عند الله تعالى في زمرة النبيين والصد
وقد حط عنهم بسبب الرياء ورد الى صف النعال من مراتب

الاولياء، وان لم يستوجب الذم والخزي والطرد من
هذا مع ما يتعرض له في الدنيا من تسببه ... بلا حظ فلو
الخلق فان رضا الناس غاية لا تدرك ... بين فريق
يسخط به فريق ويرضى بعضهم في سخط بعضهم ... رضاهم
في سخط الله سخط الله عليه واسخطهم ايضا ... في
الاخبار ودلت عليه التجربة ثم اي غرض له في مدح
ذم الله لا يجزيه مدحهم ولا يزيد مدحهم رزقا واجلا
يوم فقره وفاقته وهو يوم القيامة واما الطمع لما في ايديهم فبان
تعلم ان الله هو المسخر للقلوب بالمنع والاعطاء وان الخلق مضطرون
فيه ولا رازق الا الله ومن طمع في الخلق لم يخل من الذل و
الخيبة والمقت والاهانة وان وصل الى المراد لم يخل عن المنة
والمهانة ومن اعتمد على الله وجعل همومه همًّا كفاه الله همّ من
الدنيا والآخرة فكيف ما يترك عند الله لرجاء كاذب ووهم
فاسد وقد تصيب وقد تخطي واذا اصاب فلا تفي لذته
بالم منته ومذلته واما ذمهم فلم تحذر منه ولا يزيد ذمهم
شيئا ما لم يكتبه الله عليه ولا يعجل الاجل ولا يؤخر رزقه
ولا يجعله من اهل النار ان كان من اهل الجنة ولا يبغضه

الى الله

الى الله ان كان محمودا عند الله ولا يزيد مقتا ان كان ممقوتا
عند الله فالعباد كلهم عجزة ولا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا
ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا بل العقل والنظر و
التجربة قد دلت بخلاف ذلك كله وان المخلص اعماله لله
يحببه الله الى المخلوقين الصالحين والفاسقين بل الى الكثير
من الكافرين تراهم يعظمونه ويوقرونه ويلتمسون بركته
مع ضعفه وفقره وقلة ذات يده وقلة عمله والمرائي يظهر الله
الخلق على باطنه وخبث نفسه وفساد نيته فيمقتونه ولا
يقوى مطلبه ويضيع تعبه ويبطل سعيه كما روي ان رجلا
من بني اسرائيل قال والله لاعبدن الله عبادة اذكر بها
وكان اول داخل المسجد واخر خارج منه لا يراه احد
في غير الصلاة الا قائما يصلي وصائما لا يفطر ويحلق له حلق
الذكر فمكث بذلك مدة طويلة وكان لا يمر بقوم الا قالوا
فعل الله بهذا المرائي وصنع فاقبل على نفسه وقال اراني في
غير شيء لاجعلن عملي كله لله فلم يزد على عمله الذي كان يعمل
قبل ذلك الا انه تغيرت نيته الى الخير فكان ذلك الرجل يمر
بعد ذلك بالناس فيقولون رحم الله فلانا الآن اقبل

على الخير وقد نبا الله تعالى على ذلك في كتابه فقال ان الذين
وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا ثم هب انهم احبوك
واكرموك وخفي خبثك عليهم مع ان الله تعالى مطلع على فساد
نيتك وخبث سريرتك فاي خير لك في مدح الناس وانت عند الله
مذموم ومن اهل النار واي شر لك من ذم الناس وانت
عند الله ممدوح ومن اهل الجنة وفي زمرة المقربين ومن
احضر في قلبه الاخرة ونعيمها المؤبد والمنازل الرفيعة عند الله تعالى
استحقر ما يتعلق بالخلق ايام الحيوة مع ما فيه من الكدورات
والمنغصات واجتمع همه وانصرف الى الله تعالى قلبه وتخلص
من مذلة الرياء ومقاساة قلوب الخلق وانعطف من اخلاصه
انوار على قلبه ينشرح بها صدره ويستانس به من خشيته فان
لم ينكشف بذلك كله فليتامل في امثلة اشياء انه لو قيل لك
ارضا رجلا معه جوهر نفيس يساوي مائة الف دينار وهو
محتاج الى ثمنه الى بيعه عاجلا والى الصغار فعند الخبير من
يشتري منه شاهرا اصفار ثمنه مع حاجته الى الاضعاف
ايضا فاني سمع بذلك وباعه بفلس واحد اليس ذلك خسرانا مظلما
وغبنا فظيعا ودليلا بينا على خسرانهم ونقصان الفهم والعلم
وضعف

يا وزن العقل بل على السفه المحض وهذا بعينه
ابلغ من حال المرائي في عمله بل في عبادة واحدة فان ما يناله
العبد بعمله من الخلق من مدحهم وحطام الدنيا بالاضافة
الى رضا رب العالمين وشكره وثواب الاخرة ونعيم الجنة
الدائم الخالص من شوب الكدورات اقل من فلس في جنب الف
الف دينار بل في جنب الدنيا وما فيها واكثر وهذا هو الخسران المبين
ان شوقت نفسك تلك الكرامات العزيزة الشريفة بهذه الامور
الحقيرة الدنية ثم وان كان لا بد لك من هذه الهمة الخسيسة فاقصد
رب الاخرة يتسع لك الدنيا بل اطلب الرب وحده يعطيك الدارين
اذ هو مالكهما جميعا وذلك قوله تعالى من كان يريد ثواب الدنيا
فعند الله ثواب الدنيا والاخرة وقال النبي ان الله يعطي
الدنيا بعمل الاخرة ولا يعطي الاخرة بعمل الدنيا فاذا انت اخلصت — الاخرة ل
النية وجردت الهمة للاخرة حصلت لك الدنيا والاخرة
جميعا فان انت اردت الدنيا ذهبت عنك الاخرة في الوقت
وربما لا ينال الدنيا كما تريد وان نلتها فلا يبقى لك بل يزول
عنك فربما قد خسرت الدنيا والاخرة وذلك هو الخسران
المبين وينظر هذا الشخص بالنسبة الى هذه المثل بصرف

جزؤ من عمره ونفسا من انفاسه الذي يمكنه به تحصيل كنز
من كنوز الجنان في ما يحصل به وا او ازار جبزا او درهم او دينار من
متاع الدنيا ويترك ذلك الكنز الدايم لغير ضرورة ما هذا الا
عين الغفلة والخسران وحسن الهمة والخذلان ان
المخلوق الذي يعمل لاجله ويطلب رضاه لو علم انك تعمل لاجله
لا يفضلك ويسخط عليك استهانتك واستخف مضافا الى
مقت الله واهانته وخذلانه وما تعمله لله خالصا يوجب
رضاء الفريقين فكيف يعمل العاقل لاجل من لو علم بانه يطلب
رضاه لسخط عليه واهانه فانظر ان كنت تعقل ان
من حصل له سعي يكتسب به رضاء اعظم ملك في الدنيا فطلب به رضا
كناس خسيس من الناس وسخط ذلك الملك بلا مع علمه بسخطه
اليس ذلك دليلا على سفهه ودناة الراى وسوء الظن
ويقال له ما حاجتك الى رضا هذا الكناس مع تمكنك من رضا
الملك كذلك اى حاجة الى رضاء عبد مخلوق ضعيف حقير
مهين مع التمكن من رضاء رب العالمين الكافي عنا الكل نسال
الله حسن التوفيق فهذا هو الدواء العلمي العملي
فهو ان تعود نفسك اخفاء العبادات واغلاق الابواب دونها
كما يغلق

اب دون الفواحش حتى يقنع قلبه بعلم الله و
اطلاعه على عبادته ولا ينازعه نفسه الى طلب علم غير الله
وهو امر يشق في ابتداء المجاهدة لكن اذا اصبر عليه مدة بالتكلف
سقط عنه ثقله وهان عليه ذلك بتواصل الطاف الله
وما يمده به عباده من حسن التوفيق فان الله لا يغير ما بقوم
حتى يغيروا ما بانفسهم فمن العبد المجاهدة ومن الله الهداية
قال الله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان كان الثاني
من قبل التاخر عن العبادة وهو الرياء التاخر والعجب
فقد عرفت دواء الاول فلينظر في الالات و
الاسباب التي قوى بها على العباده التي اورثته العجب
من القدرة والعلم والاعضاء والرزق الذي اكله حتى
قوى به فان يحده كله من الله ولولاه لم يقدر على شيء
منها ثم ينظر الى نعمة عليه في ارسال الرسل اليه وخلق
العقل له حتى اهتدى به الى طريق الحق ثم ينظر في قيمة
العمل الذي عمله فلا يجده مقابلا لنعمة من هذا النعم وانما
صار لعمله قيمة لما دفع من الله من موقع الرضا والقبول
الا ترى الاجير يعمل طول النهار بدرهمين والحارس

بسهر طول الليل بدانقين وكذلك اصحاب الصناعات وفي اخر
كل واحد منهم يعمل في الليل والنهار فيكون قيمة ذلك دراهم
معدودة فان صرفت الفعل الى الله في خدمة الله تعالى كما قال
انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وفي الخبر اعددت لعبادي
الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر فهذا ربك الذي قيمته درهمان مع احتمال التعب العظيم
صارت له هذه القيمة بتاخير غدا الى عشاء ولو قمت ليلة
لله في خدمته قال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء
بما كانوا يعملون فهذا الذي قيمته درهم صارت له كل هذه
القيمة والقدر بل لو جعلت لله ساعة تصلي فيها ركعتين
خفيفتين بل نفسا قلت فيه لا اله الا الله قال الله ومن عمل
صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة مؤمن له
يرزقون فيها بغير حساب فحق اذا للعاقل ان يرعى تجارة للعاقل
عمله وقلة مقداره من حيث هو وان لا يرى الا منة الله عليه
فيما شرف به من قدر عمله واعظم من جزائه وان يجد في
عمله ان يقع على وجه لا يصلح لله تعالى ولا يقع منه موقع الرضا
فيذهب عنه موقع القيمة التي حصلت له ويعود الى ما كان
في الاصل

ثمن الحقير نفس قدر عملك في نفسك الى
... فهل يجب واجبا بعشر عشره وهلا توفقك
للقيام بوظايف العبودية وناهيك بالخدمة الالهية الا نعمة
بل اعظم نعمة يلزمك شكرها كما اشير اليه في خبر داود عليه السلام حين
اوحى الله اليه ان اشكرني حق شكري فقال يا رب كيف
اشكرك حق شكرك والشكر من نعمتك يستحق عليه شكرا
فقال يا داود اذا عرفت ان ذلك مني فقد شكرتني وروي
ان بعض الوعاظ قال لبعض الخلفاء ارايت لو منعت
شربة من الماء عند عطشك بم كنت تشتريها قال بنصف
ملكي قال ارايت لو حبست عنك عند خروجها بم كنت
تشتريها قال بالنصف الاخر قال يعرفك ملك قيمته شربة
ماء فتذكر انت كم تتناول في كل يوم شربة ماء هنية و
اكلة هنية تسيغها هنيا في عافية وكم تنظر بعينك هنيا
وتسمع طيبا وتشم ذكيا وتمشي الى ما يجب وتبطش بيدك
فيما يجب الى غير ذلك من حواسك واعضائك وقواك
الباطنة التي لا يطلع على دقايقها وتصريفها من مجاري
طعامك وتصاريف هضمك وتفريقك فضلاتك وتغذيتك

بجيد فما لو صرفت زمانك في التكرير لما اشد لتقضي
التعب ولو فقدت شيئا يسيرا منه وطلب منك طبيب على ان
يرده اليك ويصلح الى خدمتك لرسنة او اكثر لسرفت به لك
وعددت سنها عليك وكم تنال هذه النعم المتعددة بسنين
من الخدمة والحال انك لا تخدم من تلك النعم الا اوقاتا
قليلة بعبادة لو تاملتها وعرفت عيوبها وافاتها لم تبق
شئ منها الا كسحيت من فعلها وقد قال الله تعالى وهو اصدق
القائلين وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فالنعم عليك لا
وهلك على تقدير سلامته وقبوله قليل محض فكيف تقابل
ما لا تحصى ثم اذا فاندبني حال الناس على ما يوجب لك الطاقا
فقد صار الاعتراف بالتقصير وشرفك المراقبة لله ويذكر
المنة والاعتراف بالعجز والاذلال بنفسك والمقت لها
لعلك تفوز برحمة الله تعالى فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مقت
نفسه دون مقت الناس امنه الله من فزع يوم القيمة
وروي ان عابدا عبد الله تعالى سبعين عاما صايما نهاره
وقايما ليله يطلب الى الله تعالى حاجة فلم تقض فاقبل على نفسه
وقال من قبلك اتيت لو كان عندك خير قضيت حاجتك فلما

فانزل الله

فانزل الله اليه ملكا فقال يا ابن آدم ساعتك التي ازريت
فيها على نفسك خير من عبادتك التي مضت ثم انظر
بعد ذلك ثلثة امور احدها ان الملك من ملوك
الدنيا اذا اجرى على احد من اتباعه طعاما او كسوة
او دراهم او دنانير ما نية فانه يستخدمه لاجلها
بضروب الخدم اناء الليل والنهار مع ما في ذلك
من الذل والصغار وبعضهم يقوم لذلك على راس
ويسهر الليل باجمعه لاجله وبعضهم يقف في خدمته
يوما بعد يوم حتى ينقضي عمره وبعضهم يسعى في حوايجه
ومهماته وبعضهم يركب الاهوال ويلج البحار
لاجله وربما يبدو له عدو فيبذل روحه
التي لا خلف عنها لاجله ولا ينفعه في الآخرة
بعد ذلك فتراهم يحتملون كل هذه الخدمة
لاجل تلك المنفعة الخسيسة الفانية ومع

ذلك حيث فوت الملك بالنعمة ويفوون له
عليهم والمنة مع ان تلك المنفوة في الحقيقة
من الله تعالى ولو اراد ملكهم ان ينبت لهم
حبة واحدة ويخلق لهم خيطا واحدا لم يقدر
على ذلك وهم يقرون بذلك كله فكيف
تستكثر على الحق المشوب بالآفات والنقائص
لربك الذي خلقك ولم تك شيئا مذكورا
ثم رباك وانعم عليك من النعم الباطنة والظاهرة
في نفسك ودينك ودنياك ما لا يبلغ كنهه
فهمك ولا وهمك كما قال سبحانه وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها وقد وعدت على هذا العمل
القليل مع ما فيه من المعايب والآفات بالثواب
العظيم الدائم وضروب الكرامات فان سقطا
ذلك من شان العاقل وشانها ان تتفكر
ان الملك

ان الملك الذي من شانه ان تخدمه الملوك والامراء
اذا اذن في ادخال الهدايا اليه ووعد عليها بالعطاء
العظيم وامر ان لا يستحيي احد لهديته ولو كانت
طاقة بقل فدخلت عليه الامراء والكبراء
والاغنياء بانواع الهدايا من الجواهر الثمينة
والهدايا النفيسة ثم جاء بقال اليه بباقة
بقل وقرون سبعة عنب تساوي درهما او حبة
فدخل بها الى حضرته وزاحم اولئك الاكابر
بهداياهم الجليلة فقبل الملك من الوضيع
هديته ونظر اليها نظر القبول وامر له بنفيس
خلعة وكرامة تبلغ مائة الف دينار الا ان
يكون ذلك منه غاية الفضل والكرم ثم
لو فرض ان هذا الفقير نظر بخاطره الى هديته

واستعظم امره وتعجب بها ونسب ذلك عند الملك
الا ان يقال هذا مجنون او مضطرب العقل
او سفيه سيء الادب عظيم الجهل وثانيهما
ان الملك الذي من شانه ان تخدمه الملوك
والامراء ويقوم على رأسه السادات والعظماء
ويتولى خدمته الحكماء ويمشي بين يديه الاكابر
والرؤساء اذا اذن لسوقة او قروي في الدخول
عليه والقرب منه حتى احتم اولئك السادات
والافاضل في خدمته وجعل له مقاما في حضرته
اليس يقال لقد كثرت على هذا الحقير المنة
من الملك وعظمت عليه النعمة فان اخذ
هذا الحقير يمن على الملك بتلك الخدمة
الحقيرة

الحقيرة ويستعظم ذلك مع هذه النعمة الواصلة
اليه ويعجب بعمله اليس ينسب الى محض السفه
والجنون فكيف والحال هنا الذي له ملك السموات
والارض وقد دان له العالمون ووقف لخدمته
الملائكة المقربون والانبياء والمرسلون الذين
لا يحصى عددهم الا رب العالمين ومنهم النافذة
في تخوم الارض اقدامهم والواصلة الى
العرش رؤسهم ~~تعظيما لله تعالى~~ وهم مع ذلك
مطرقون لا يرفعون رؤسهم تعظيما لله تعالى
ولا يفترون عن ذكر الله ابدا الى اخر مدتهم
فاذا اراد الله ان يميتهم رفعوا رؤسهم
وقالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك
ولا يخفى حال نبينا صلعم في جده واجتهاده

في عبادة ربه ومن بعده الائمة التي يخرج عن ذكر
سيره عن حد الاختصار الى نهاية الاكثار
وهم مع ذلك معترفون بالتقصير باكون
على انفسهم من زوال عليها ثم انك ترحف
عن نفسك بصلوة ركعتين حشوة من
المعايب وقد وعدت من الثواب عليهما ما
لا يخطر بقلب بشر وتعجب من ذلك وتستكثره
ولا ترى منة الله عليك في ذلك فما
اجهلك من انسان وما اسوأك من رجل
وما اسفهك من بشر واما نحن فلو عقلنا
وتيقظنا لا علمنا لوجدنا ما الى الكفة
السيئات اميل منها الى الكفة الحسنات
لشدة

لشدة الغفلة وكثرة المعايب وفساد
القلوب وتشويش المقاصد اللهم لا تكلنا
الى اعمالنا ولا تؤاخذنا بتفريطنا واهمالنا
واشملنا بفضلك وانسك وعطف
بنوا احب قلوبنا الى جوار قدسك فقديما
سترت وعظيما غفرت وجزيلا اعطيت
وجسيما ابليت وانت ارحم الراحمين
واكرم الاكرمين فيما قدمت عليك ايا
دينا الا صفرا من الحسنات مملوة
من المعاصي والسيئات وجودك

او سع و اكمل من ان يضيق عن التجا

اليك و اعتمد بفضلك و رحمتك

عليك و انت و للتنا على

جودك و ايادتنا

وهديتنا الى فضلك وامرتنا بالدعا، وضمنت الاجابة
وانت الجواد الكريم الجزء الثاني فی خصوصیات بافی
الصلوات بالنسبة الى الجمعة ويختص [illegible] باستعداد
يومها يوم عظيم وعيد شريف خص الله به هذه الامة وجعله
وقتا شريفا للعباده ليقربهم فيه من جوده ويبعدهم من
طرده و ناره وحثهم فيه على الاقبال بصالح الاعمال و
تلافی ما فرط منهم فی بقية الاسبوع من الاعمال وجعل
اهم ما يقع فيه من طاعته و ما يوجب الزلفی والقرب
الی شریف حضرته صلوة الجمعة وعبر عنها فی محکم کتابه الکریم
بذکر الله الجسيم وخصها من بين الصلوات التی هی افضل
القربات بالذكر الخاص فقال سبحانه يا ايها الذين امنوا
اذا نودی للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله
وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون وفی هذه الاية
الشريفة من التنبيهات والتاكيدات ما تنبه له من لحظها
من المعاني لا يليق بسطه بهذه الرسالة من اهمها
هيهنا التعبير عن الصلوة بذكر الله ونبه بذلك على ان
الغرض الاقصى من الصلوة ليس هو مجرد الحركات و

البومبند

كتابخانه آستانه قدس

السكنات والركوع والسجود بل ذكر الله بالقلب واحضار
عظمته بالبال فان هذا واشباهه هو السر في كون الصلوة ناهية
عن الفحشاء والمنكر في قوله ان الصلوة تنهى عن الفحشاء و
المنكر اذ لا كان سببها النوع الذي عنه اذا احرجت من حكم
العقل وهذا كله انما يتم مع التوجه التام الى الله تعالى وملاحظة
جلاله الذي هو الذكر الاكبر والكبير على ما ورد في بعض
تفسيراته فضلا عن ان يكون ذكرا مطلقا واذا كان الامر
بهذه المثابة لا جرم وجب الاهتمام بزيادة على غيرها من
الصلوات والتهيء والاستعداد بلقاء الله تعالى والوقوف بين
يديه في الوقت الشريف والنوع الشريف من العبادة واخطر
بالك انك لو امرك ملك عظيم من ملوك الدنيا بالمثول في حضرته
والفوز بمجالسته في وقت معين لاشتغلت بالتاهب له بتمام الاستعداد
والتهية والسكينة والوقار والتنظيف والتطيب وغير ذلك
مما يليق بمجالس الملوك ومن هنا جاء استحباب الغسل يوم الجمعة
والتنظيف والتطيب والتعمم وحلق الراس وقص الشارب و
الاظفار وغير ذلك من السنن فبادر عند دخول الجمعة الى
ذلك بقلب صاف وعمل مخلص وقصد متقرب ونية
خالصة

خالصة كما تعمل ذلك في لقاء ملك الدنيا ان لم تعظم همتك عن ذلك
ولا تقصد بهذه الوظايف حظك من الرفاهية وتطلب
نفسك من الطيب والزينة فتخسر صفقتك وتظهر بعد ذلك
حسرتك وكلما امكنك تكثير المطالب التي ترتب عليها الثواب
بعملك فاقصدها تضاعف ثواب عملك بسبب قصدها فانك تاتي
بالغسل يوم الجمعة سنة الجمعة والتوبة ودخول المسجد
وبالثياب الحسنة والطيب سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وتعظيم
واحترام بيت الله تعالى فلا يحب ان يدخله زايره الا طيب الرا
وان تقصد به ايضا ترويح جيرانه ليستريحوا في المسجد عند
مجاورتهم وتقصد به دفع الروايح الكريهة عن نفسك حسما
لباب الغيبة عن المغتابين اذا اغتابوه بالروايح الكريهة
فيعصون الله بسببه فمتى تعرضت للغيبة وانت
قادر على الاحتراز منها فانت شريك في تلك المعصية كما اشار اليه
تعالى بقوله ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله
عدوا بغير علم واذا احضرت للصلوة فاحضر قلبك فهم مواقع
الموعظة واستعد لتلقي الاوامر والنواهي على وجهها فان
ذلك هو الغرض الاقصى من الخطبة والخطيب والمنبر واجماع

الناس وتحريم الكلام خلالها ووجوب الاصغاء اليها فاعط
كل ذي حق من ذلك حظه عسى ان يكون من المكتوبين في ديوان
الملائكة المقربين الذين يكتبون المصلين في ذلك اليوم الشريف
ويعرضونهم على الحضرة الالهية ويخلعون عليهم خلع الانوار
القدسية فقد روي ان الملائكة تقف على ابواب المساجد وبايديهم
قرطاس الذهب واقلام الفضة يكتبون الاول فالاول وان
الجنان لتزخرف وتزين وان الناس يتسابقون اليها على
قدر سبقهم الى الصلوة ولا يزال الملائكة يكتبون الداخل
الى ان يخرج الامام فاذا خرج طويت الصحف ورفعت الاقلام
واجتمعت الملائكة عند المنبر يستمعون الذكر وان الناس في
المنازل والحظوظ على قدر بكورهم الى الجمعة فاذا احضرت
هذا ببالك وان الملائكة يستمعون وهم حولك والله سبحانه
ناظر اليك لركان ردا الهيبة وادراع السكينة وجلباب الخشية
وعند ذلك ينبغي ان تفاض عليك الرحمة وتحفك البركة و
يصير صلوتك مقبولة ودعوتك مسموعة واكثر في ذلك اليوم
من الذكر والاستغفار والدعاء وتلاوة والصلوة على النبي ص
والصدقة فان اليوم شريف والفضل فايض والجود تام
والرحمة

والرحمة واسعة فاذا كان الحال قابلا تمت السعادة وحصلت
الارادة وتذكر ان في يوم الجمعة ساعة لا يرد الله فيها
دعوة مومن فاجتهد ان يصادفها داعيا او مستغفرا او ذاكرا
فان الله يعطي الذاكر فوق ما يعطي السائل وان امكنك
الاقامة في المسجد بمجموع ذلك اليوم فافعل فان لم يمكن
فالى العصر وكن حسن المراقبة بجميع المهمة عسى ان تظفر بتلك
الساعة فقد قيل انها مبهمة في جميع اليوم نظرا من الله
الخلقة ليحافظوا عليه كما اخفى ليلة القدر في جميع السنة
ليحافظوا عليها وروي انها ما بين ارتفاع الامام من الخطبة
الى ان يستوي الصفوف بالناس وساعة اخرى من اخر
النهار الى غروب الشمس واجعل هذا اليوم خاصة من الاسبوع
لاخرتك فعساه ان يكون كفارة واستدراكا لبقية الاسبوع
ويكفيك الاهتمام بالجمعة وطلبها ان الله سبحانه جعلها افضل
اعياد بني ادم بعد الايمان على ما نطقت به الاخبار وصرح
العلماء الاخيار حيث دلا على ان الواجب افضل من الندب
وان الصلوة افضل من غيرها من الواجبات وان اليومية افضل
من غيرها من الصلوات وان الصلوة الوسطى من بينها افضل

الخمس المختار انما الظهر والجمعة اولى من الظهر ويكون افضل
منها لو امكن تصور فضلها فيكون افضل الاعمال
هذا بيان واضح يوجب تمام الاهتمام بشانهما والمنع الحظر
في التهاون بهما لمن تدبر وقد نبه على جميع ذلك قوله
بعد الامر بهما ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون وقد وردت
الاوامر بقراءة سورتها وسورة المنافقين فيها بالتكرار
مع الحث عليهما فيهما وقد قال في سورة المنافقين بعد
ان سماها في سورتها ذكرا يا ايها الذين امنوا لا تلهكم
اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك
هم الخاسرون فكر في هذه الدقائق على فكرك عسى ان تكون
من المخلصين فاحضر قلبك انها في يوم تقسم الجوائز
وتفرقة الرحمة وافاضة المواهب على من قبل صومه وقام بوظائفه
فاكثر من الخشوع في صلوتك والابتهال الى الله فيها وقبلها
وبعدها في قبول اعمالك والعفو عن تقصيرك واستشعر الحياء
والخجلة من خيرة الرد وخذلان الطرد وليس ذلك العيد لمن
لبس الجديد وانما هو عيد من امن من الوعيد وسلم من
النقاش والتهديد واستحق بصالح اعماله المزيد فاستقبله

بما استقبلت به يوم الجمعة من وظايف التنظيف والتطيب
وغيره من اسباب التهيؤ للاقبال بالقلب على ربك
والوقوف بين يديه عسى ان تصلح للمناجاة والحضور
لديه فان مع ذلك يوم شريف وزمان منيف تقبل
الله فيه الاعمال وتجاب فيه الدعوات فلا تجعل
فرحك فيه بما لم يخلق لاجله ولم يجعل عيدا بسببه
من المأكل والمشرب واللباس وغير ذلك من متاع
الدنيا البائد فانما هو عيد لكثرة عوايد الله تعالى
فيه على من عامله بمناجاة الاخرة
فاستحضر عندها اهوال الاخرة وزلازلها وتكوير
الشمس والقمر وظلمة القيامة ووجل الخلائق و
التجائهم واجتماعهم في تلك العرصة وحشرهم من
الاجداث والنكال والعقوبة والاستيصال فاكثر
من الدعاء والابتهال بمزيد الخشوع والخضوع
والخوف والوجل في النجاة من تلك الشدائد وتب
التوبة بعد الخجلة والمسارعة على الهفوة والزلة
الى الله من جميع ذنوبك واحسن التوبة عسى ان

بنظره اليك وانت منكسر النفس مطرق الراس مستحي من التقصير نقبل
مساعي همومك فانه يتقبل القلوب المكسورة ويحب النفوس الخاشعة
والاعناق الخاضعة والعملا من ثقل الاوزار والحذر من منقلب
الاصرار الطواف فاستحضر عند ما علاه البيت بجلالة
رب البيت واعلم انك بمنزلة الواقف في حضرة الملك المطلق
والحاكم المحقق وانه وان كان في جميع احوالك مطلع عليك بزينتك
محيط بالمنك ظاهرك لكن الحال في ذلك الموضع اقوى والمراقبة
فيه اتم واولى والغفلة ثم اصعب وادهى وابن المعتصر في تعظيم
الملك بين يديه والذي كسبه وبين الناي عنه والبعيد منه
وان كان علمه شاملا للجميع ومحيطا بالكل فليرد بذلك في خشوع
وابتهالك ولتحذر بسبب ذلك من اعراضك واهمالك ومن ثم
كان الذنب في تلك البقاع الشريفة مضاعفا والحسنة فيها ايضا
مضاعفة وتفكر فيمن سبق من الانبياء المقربين والاولياء الصالحين
فترى اثارهم وقربهم وما اورثهم عملهم وحبهم من السعادة
الخالدة والنعم المقيمة المجددة على مد الدهور المطردة على كر
الحقبة وتاسى بهم في الاعمال وكمال الاقبال ولتكن ذلك يوم ونظا
مقدمة للصلوة لا مقام نا فان وظيفة الصلوة الاقبال بها
خاصة

العصود

خاصة وتق في من هذه المدارج الى غيرها من غرائب المناهج
ما حضر عند مشاهدتها ووضعها بين يديك ما قد خلفته من
الاهل والاولاد وتمكنه من الاموال وقدمت على الله صفر
اليدين الجميع لم يصحبها الا الاعمال الصالحة وما اتجرته
من الاعمال الاخرة الراجحة وتامل بجثته كيف قد ذهبت
وجلده كيف تحولت وعن قريب يمحو التراب صورته وتنزل
الارض بجثته وما قد حصل بعدهم او لاده وتركل لسانه
يضيع امواله وخلو مجده ومجلسه وانقطاع اثاره بعد طول
وكثرت حيله واغتناعه عوانا الاسباب وغفلته عن النغول
في هذا التراب والقدوم على ما سطر عليه في الكتاب وركونه
الى النوم والشباب واشتغاله عما بين يديه من الموت الذي يلي
والهلاك السريع وكيف يتردد ويشيع غيره من الاموات
والان قد تهدمت رجلاه ومفصله وكيف كان ينطق وقد
فسد لسانه وكيف كان يضحك وقد تغيرت اسنانه وكيف كان
يدبر لنفسه ما لا يحتاج اليه الى عشر سنين وقت لم يكن بينه
وبين الموت الا شهر او اقل وهو غافل عما يراد به حتى جاءه الموت
فجاءه وقت لم يحتسبه فقرع سمعه نداء الجبار اما بالجنة او النار

کتابخانهٔ آستان قدس

ولينظر في نفسه انه الان مشتغل في غفلته وسيكون ما فيه كما قد
فلينهض الى الاستعداد وليشتغل بالتهيئة بالزاد فان المسافة
بعيدة والعقبة كؤودة والخطر شديد والمدة منتهية بالموت
غيرنا فقد نبهنا التذكرة وانشاد تحصيل قصر الامل والاستعداد
بصالح العمل ومحله خارج الصلوة كما مر النية والعهد
ونحوها فليستشعر قلبه الرغبة في القيام بها والاهتمام
بشانها ووفاء العهد لله وامتثال الامر ولا يتبرم بها فانهما انما
ليست واجبة بالاصالة فقد لحقت بمثلها في الثقل والجلالة
وليتمثل في نفسه انه لو عاهد ملكا من ملوك الدنيا على عمل
من الاعمال بحيث يكون فعله بمرأى منه ومسمع كيف يكون
اقباله على عمله واجتهاده في اصلاحه واتقانه وامتثاله تكميله
منه ومراقبته لنظر الملك بمجرد الوعد فضلا عن تاكيده بالعهد
فلا يجعل نظر الله سبحانه دون نظر عبده فان ذلك عين النفاق
وامتزاج الشرك وهذا بلا حظ وطيبة كل صلوة بحسبها
ويقوم بمراتبها وادبها ولا يقتصر على ما بيناه من الوظائف
بل يرفع بنظره الى ما ينفع الله عليه من العباد فان ابواب الفيض
مفتوحة وانوار الجود هابطة مسبلة ولم واصلة الى النفوس

الانسانية

سال ١٣٤٨ خورشیدی بازبینی شد

الانسانية على قدر استعدادها وفقنا الله تعالى واياكم
لتلقي الاسرار وادرجنا في اعداد عباده الابرار
واخذ بنواصينا الى رضاه ورحمته وعاملنا بعفوه
وكرمه ومغفرته واستعملنا بما علمناه واشركنا
في ثواب من افدناه فان ذلك منه وبه وله وهو
حسبنا ونعم الوكيل وهنا نقطع الكلام في هذه الرسالة
حامدين لله تعالى على كل حالة وفرغ منها مؤلفها
العبد المفتقر الى عفو الله تعالى وكرمه ورحمته
زين الدين علي ابن احمد الشامي عامله الله بفضله
يوم السبت تاسع شهر ذي الحجة الحرام وهو اليوم
المبارك يوم عرفة سنة احدى وخمسين وتسعمائة
حامدا مصليا مسلما مستغفرا من ذنوبه وقد
فرغ من تحريرها هذه الرسالة الشريفة في يد
العبد الاقل الراجي
رحمة الله

بازبینی شد ١٣٧١ ش
سال ١٣٤٨ خورشیدی بازبینی شد

کتابخانهٔ آستان قدس

کتابخانهٔ آستان قدس
مخزن خطی

بازبینی شد
۱۳۵۳

سال ۱۳۱۰ خورشیدی
بازرسی شد

سال ۱۳۱۵ خورشیدی
بازرسی شد

[illegible]
[illegible]
[illegible]